الثورة الآن او ابدا

قراءة في فكر
الشهيد الولي مصطفى السيد

حمة المهدي



5-7, rue de l'École-Polytechnique, 75005 Paris

www.editions-harmattan.fr

ISBN : 978-2-343-15588-3
EAN : 9782343155883

الثورة الآن او ابدا



قراءة في حياة وفكر

الشهيد الولي مصطفى السيد

حمة المهدي البهالي

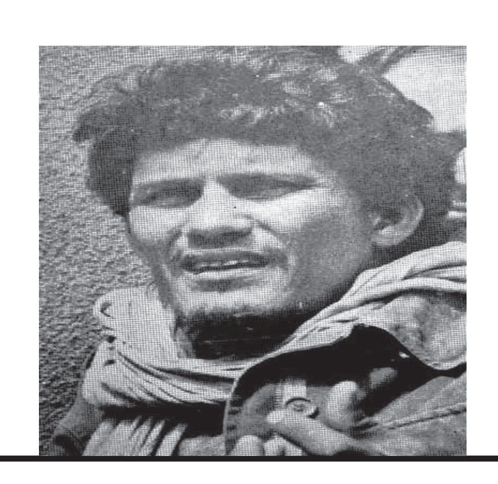
دار النشر : لارماتان ـ راصد
مخيمات اللاجئين الصحراويين
الجمهورية العربية الصحراوية الديمقراطية







رقم الإيداع : 2018 /32
الهاتف : 0021349924421
البريد الالكتروني : lharmattan.rasd@gmail.com



الثورة الان أو ابدا

قراءة في فكر مفجر الثورة الصحراوية

الطبعة الاولى
يناير 2018
الصحراء الغربية

"الثورة أعلنتْ في الساقية الحمراء ووادي الذهب لأنه موجود شعب، حتماً موجود شعب...
هذا الشعب لهُ كيانه له حضارته، له مبادئه، له أفكاره وله تنظيمه.. على رغم خطط الإستعمار والرجعية".

الشهيد الولي مصطفى السيد

إن الطريق مظلم وحالك، فإذا لم تحترق أنت وأنا فمن سينير الطريق.

إرنستو تشي غيفارا.

إهداء

الى جيل يجهل اكثر مما يعرف عن ثورته المجيدة وتضحيات شهدائها الابرار.

الى نخبة لديها مخزون فكري وثوري كفيل بتوفير اسباب الاقلاع واستكمال مسار التحرير والتحلل من كل التزامات التفاوض على انصاف الحلول...

الى كل الذين ادركوا ان الحديد بالحديد يفلح وان الثورة الان او ابدا لم تكن سوى إشارة الانطلاقة لمشروع الحرية والكرامة المشروط بالتمسك بذلك المسلك لا غير ...

الى كل الشعب الصحراوي البطل اهدي هذا العمل المتواضع القليل في حق مفجر الثورة الصحراوية.

مقدمة

الولي مصطفى السيد شخصية وطنية ثرية الأبعاد، فهو مفكر ثوري وزعيم تاريخي وقائد عسكري، كان ضمن الطلائع الاولى التي أعلنت الثورة والكفاح المسلح في الصحراء الغربية وهو في ريعان الشباب وخلال سنوات وجيزة استطاع ان يؤسس لحركة تحرير ويعلن عن قيام الدولة الصحراوية ويقدم نفسه على مذبح الحرية وهو في أوج عطائه الفكري والسياسي، معبدا الطريق أمام أجيال الثورة الصحراوية ليقدم النموذج الحي للقادة الذين لن ينساهم التاريخ.

وسعيا لتوثيق النزر اليسير من مآثر وأمجاد شهداء القضية الوطنية الذين فاضت ارواحهم في سبيل تحرير الوطن من الظلم و القهر و الطغيان، نحاول تقديم قراءة فكرية لحياة وفكر شهيد الحرية والكرامة الولي مصطفى السيد الحاضر الأبدي في ذاكرة الثورة ووجدان الشعب الصحراوي وعنوان الشهادة في تاريخ المقاومة الوطنية، مضحيا بنفسه وهو يواجه التحالف الاستعماري ومشاريعه الاستئصالية التي حولت المنطقة الى مسرح حرب تعبث فيها الجيوش الغازية، لتستحوذ على الأرض وتنتهك كرامة الشعب مستغلة قلة عدد وعتاد الشعب الصحراوي.

لقد تميز مساره الطلائعي باقتران القول بالعمل وظل شمعة تحترق ليعيش ألآخرين ويبصروا النور مع كلماته المتقدة، ترشد من تاه عن درب الكفاح، وظل متفانيا

في تحقيق طموحات وآمال القاعدة الشعبية "إذا أرادت القدرة الخلود للإنسان، سخرته لخدمة الجماهير".

وبأسلوب ممعن وبشكل مسهب ومفصل حذر من مسالك الضباب والاتكالية ومظاهر الفساد والانتهازية في اسلوب بديع "الإتكال الذي يعمل على فرز الإطارات، من منهم أصبح يميل إلى الإنتهازية، يركب الجماهير ويستغل مكاسبها ثم يختبئ وراءها.. ومن سيبقى بطبيعة الحال طلائعياً بالفعل بالنسبة للقاعدة الشعبية، يعطي ولا يأخذ"، راسما معالم المستقبل لوطن حر وشعب سعيد لان الثورة في الساقية الحمراء ووادي الذهب أعلنت من اجل الشعب والانتصار لإرادته ضد ارادات القهر والإذلال والاستعباد.

كلامه كله حكمة وفكر يتفتق عبقرية ورؤية شاملة ومحيطة لكل ما يجري من حول الزعيم المفكر، ليبحر بك وأنت تستمع لخطاباته في رحلة تقف بك على معالم التاريخ والجغرافيا وحقائق ما يجري من احداث على المسرح الدولي، فضلا عن التنبؤ بما سيكون عليه الحال في استشراف ثاقب للمستقبل ومآلات الصراع بين قوى الاستعمار والشعوب المكافحة، وهو ما لا يمكن ان يدركه من كان في سنه او يبلغه من يعيش في اقاصي الصحراء معزولا من العالم.

فكره الثاقب وكلماته النافذة الى العقول والقلوب طأطأت لها رؤوس زعماء الفكر والسياسة، وأصبحت بحق اكاديمية ثورية تتوارثها الاجيال وذُخراً وزاد للسائرين في درب الكفاح ومن ينهل من فكره يستزاد، كشعاعِ حقٍ ينير الطريق وينشد الحرية وقيم العادلة والذود عن كرامة الانسان.

ترتقي بنفسك وأنت تدرس سيرته العطرة وأيامه الخالدة خلود تاريخه الحافل بالأمجاد والمرصع بالبطولات في سجل الفخر الذي كُتبت صفحاته بالدم والبارود ولسان حاله يقول على العهد والوعد ماضون حتى النصر الأكيد.

"الصراع الآن.. صراع في البداية مابين الشعب العربي في الساقية الحمراء ووادي الذهب وبين الأنظمة الغازية وأنظمة الإحتلال التي يتزعمها المغرب وموريتانيا.. الصراع في المنطقة هو صراع بين مكافحي الشعوب في المغرب العربي وبين مستعبدي هذه الشعوب.. وهو صراع بين القيادة الثورية في الجزائر وليبيا وبين القيادات الرجعية في المغرب وموريتانيا وتونس.. إذن الصراع بالنسبة للمغرب العربي هو صراع بين دعاة العبودية، دعاة الإستغلال، العملاء للقوات الأجنبية والإمبريالية وبين الوطنيين الذين نبعوا من القاعدة الشعبية، والذين دافعوا من أجل القاعدة الشعبية في المغرب العربي".

ادرك . رحمه الله . قيمة العنصر في المجموعة البشرية القليلة كحالة الشعب الصحراوي في مواجهة سيل بشري جارف يروم تغيير ديمغرافيا المنطقة والقضاء على العنصر الصحراوي بكل الأساليب فوضع المعادلة "إذا كان الناس يحسبون بالنحاس، فعلينا أن نحسب بالذهب" حتى يضمن لها اسباب النجاح حاثا على الانصهار داخل كتلة الوحدة والالتحام "إن النجاح الكبير يكمن في وجودنا ككتلة واحدة ملتحمة.. كتلة ولو كانت صغيرة" لأنه "كلّما تقوينا نحن، ضعف عدونا" وكنا اكثر جاهزية لتحقيق المنشود والحفاظ على الوجود الديمغرافي والجغرافي للشعب الصحراوي "الغاية الكبرى التي نطمح إلى الوصول إليها هي: شعب منظم، ملتحم، قادر، محترم وفوق أرضه" مستعينا في ذلك بكل الوسائل المتاحة حتى نال شرف الشهادة في معركة نواقشوط ويده على الزناد، وفي صدره قلب أسد وهو لم يتجاوز الـ28 سنة مسخرا نفسه للشهادة وحاله يترجم مقاله: "إن الأنظمة المتعفنة لا يقضي عليها سوى الدم المناضل" ترجّل الشهيد الولي في سفره الابدي وهو يجسد مقولته الشهيرة: إذا أردت حقك يجب أن تسخ بدمائك، ليرتقي بنفسه الطاهرة إلى سماء الخلد، ناقشا اسمه بين العظماء فالطيبون يصعدون مبكراً إلى السماء.

المامه بمحيطه الاقليمي وتوصيفه الدقيق لواقع الصراع بين الانظمة الثورية التي تطمح الى بناء مغرب الشعوب وبين الانظمة الرجعية التي تخدم اجندة الاستعمار في المغرب العربي وتحمي مصالحه لتضاعف الاعباء على شعوبها المقهورة.

وأمام نبل ونزاهة الاهداف التي ناضل من اجلها الولي مصطفى السيد نتناول الأطر والمميزات العامة لفكر هذا البطل الثائر والقائد المتمرد على كل مظاهر التخلف والجهل ونسطر للأجيال نموذجا حيا، لمن جادوا بأغلى ما يملكون، ورسموا بأجسادهم أسمى معاني التضحية في سبيل الوطن، وليكون هذا العمل وقفة مع الذات وتجديد العزم وصقل المسار من الشوائب والعلل لنرتقي للدرب الذي سلكوه ونسمو بنفوسنا وأجسادنا فوق المؤثرات الارضية والغرائز العمياء، لنرتوي من معين مورد قوافل الشهداء الذين رحلوا يمتطون الشهادة نحو العلا.

فرحم الله معشر الشهداء وجزاهم عنا خير الجزاء.

حمة المهدي 30 نوفمبر 2017

مخيمـــات اللاجئين الصحراويين

مولده ونشأته في سطور

ولد الولي مصطفى السيد سنة 1949م (عام كرواد حسب التقويم الصحراوي) شمال غرب بئر ام كرين وبالتحديد "واد النص" لأسرة بدوية متواضعة الحال مكونة من ثمانية أفراد، خمسة أبناء وبنت واحدة والده هو المصطفى ولد السيد ولد عبد الله، وأمه ابريكو منت احمد ولد المين ولد عبد الصمد.

تنقلت الاسرة في تربيتها لقطيعي غنم وابل بين اعماق زمور لكحل الى تكانت بموريتانيا، اين مكثت هناك، لتحط بها الرحال هربا من القنبلة والأوبئة ايام العدوان الاسباني الفرنسي المشترك على واد الساقية الحمراء، قرب واد نون اين انتسب الولي مباشرة الى الكتاب القرآني بواد نون فور نزول الاسرة بآمحيريش مع النزر المتبقي من الشياه والنوق[1] حيث استقرت العائلة قبل ان تتنقل الى مدينة الطنطان جنوب المغرب سنة 1958، ليلتحق بالتعليم الابتدائي سنة 1959 حيث دخل المدرسة الابتدائية مع أبناء العديد من المهجرين واللاجئين الصحراويين، لكن الوالد كان يستعين بيه في كل حين ليساعده في رعي الغنم، ما سبب له انقطاع متكرر للفصل الدراسي.

[1] البشير مصطفى السيد شقيق الولي ورفيقه في الكفاح الوطني

ومن اجل التغلب على اعباء الحياة والبحث عن مصادر تأمين قوت العائلة اضطر الولي إلى العمل في الإنعاش سنة **1964** كعامل، لكن سرعان ما ترقى الى رئيس مجموعة من العمال، عرف بدفاعه المستميت عن حقوقهم وهذا ما دفع بالمسؤولين إلى التخلص منه عام **1966** بحجة صغر سنه.

درس الإعدادي بمعهد التعليم الأصلي والشؤون الدينية بمدينة تارودانت، ثم تابع دراساته بثانوية يوسف بن تاشفين في مراكش حتى تحصل على شهادة الباكالوريا، ليبدأ دراسته الجامعية بجامعة مُحَمَّد الخامس عام **1970**م كلية الحقوق، فرع العلوم السياسية.

وخلال دراسته الجامعة عرف بنشاطه السياسي والتواصل مع النخب والتنظيمات الطلابية محاولا استمالتها للتعاطف مع الشعب الصحراوي وبناء نظرة سليمة حول الوضع في الصحراء الغربية والحصول على مواقف مساندة لنضال الصحراويين ضد المستعمر، وهو ما تسبب في اعتقاله مرات عديدة خلال بداية السبعينيات.

ومن جملة العوامل الأساسية التي صاغت شخصية الولي نشأته في اسرة صحراوية مهجرة من وطنها وتأثره بظروف القمع الاستعماري الذي هجر عائلته الى جنوب المغرب، ومشاهداته حالة التشرذم والضياع التي تمزق الشعب

الصحراوي في ظل السياسة الاستعمارية ما شكل لديه تحديا ترجمه خلال النهج الثوري الذي سلكه فيما بعد وساعدته عوامل ذاتية ومواهبه الفطرية المتميزة وتأثره بالحركة التحررية التي كانت تجتاح العالم وحققت انتصارات باهرة وعجلت برحيل الاستعمار في افريقيا واسيا وأمريكا اللاتينية، لتشكل الصحراء الغربية تجربة تحررية فريدة، انطلقت اعتماداً على أشياء حتمية الوقوع، وليس على أشياء موجودة كما قال مفجر الثورة الصحراوية.

الثورة الآن أو ابداً

في خضم التحولات التي عاشها العالم بعد الحرب العالمية الثانية، شهدت المعمورة مع مطلع الخمسينيات أكبر حركة تحريرية في التاريخ المعاصر توجت باستقلال جزء كبير من المستعمرات في آسيا وأفريقيا وأمريكا اللاتينية، حيث خاضت حركات التحرر في مختلف القارات الكفاح ضد المستعمر، ولم تكن الصحراء الغربية التي كانت تخضع للاستعمار الاسباني بمعزل عن الحركة التحررية العالمية، حيث كانت الظروف الاستعمارية قد مهدت الطريق امام الثورة التي اعلنها الولي مصطفى السيد ومجموعة من رفاقه المتشبعين بنفس الافكار الثورية والمؤمنين بالهدف والمصممين على شق طريق الثورة على الاستعمار والتبعية، عبر التوجيه الثوري ونسج التحالفات الداخلية وتوسيع رقعة الحاضنة على أساس تقييم علمي موضوعي لكل ارهاصات وتجارب المقاومة الوطنية بدءا من المنظمة الطليعية لتحرير الصحراء ومظاهرات الزملة التاريخية، اضافة الى ما شهدته مدن جنوب المغرب من تحركات طلابية تنشر الوعي السياسي وتسعى الى لملمة وضعية الشتات التي فرضها المستعمر الاسباني على الشعب الصحراوي ومواكبة الحراك التحرري العالمي، وصهر الطاقات الوطنية في مختلف المناطق مع الدور الريادي الذي لعبته الجالية الصحراوية بالخارج في دعم ومؤازرة الثورة، والانخراط في الكفاح الشامل من اجل تحقيق الاستقلال الوطني.

وقد ظهرت بوادر هذه الحركة من خلال مجموعة من الشباب والطلبة الذين قادوا سلسلة من الاتصالات وقد شكلت مظاهرات الطنطان جنوب المغرب سنة 1972 التي جرت على مرحلتين، في مارس من نفس السنة، ضمن سياق تحرك طلابي عام شهده المغرب في تلك الفترة وقد اعتقل على خلفيتها سبعة من المناضلين الصحراويين من بينهم الشهيد الولي مصطفى، تم سجنهم في مدينة أكادير وحاولت السلطات المغربية تقديمهم للمحاكمة لكن بفعل الضغط الطلابي جرت مفاوضات بين السلطات المغربية و تنسيقيات الإضراب أدت إلى إنهاء الإضراب و إطلاق سراح المعتقلين.

فيما كانت المظاهرة الثانية يوم 20 ماي 1972 بالتزامن مع ما يسمى موسم "الشيخ مُحَمَّد لقظف" الذي ينظم قريبا من ضريحه جنوب مدينة الطنطان، وهي مناسبة دينية كغيرها من المناسبات المشابهة التي رسخها الاستعمار في كل الدول الاسلامية من اجل نشر الخرافات والاعتقادات الشركية والوثنية لتخدير الشعوب وإشغالها بهذه المواسم البدعية وإحداث التفرقة والطائفية داخل المجتمع على قاعدة "فرق تسد"، وكانت ترافق الموسم المذكور بعض الانشطة التراثية والثقافية وعروض الشعوذة و"الحناشة" اضافة الى استغلال الحضور الكبير القادم من مناطق متفرقة لفتح سوق اقتصادي كبير يستقطب الباعة والزبائن من

كل الاتجاهات وفي تلك السنة حضره وزير الداخلية المغربي انذاك الجنرال مُحَّمد أوفقير وبعض الوفود الاجنبية القادمة من دول مختلفة، وهو ما اعطى للحراك الشباني زخما اعلاميا على نطاق واسع، وهو ما يفسر العنف الذي واجهت به السلطات المغربية تلك المظاهرة التي انطلقت من السوق الكبير باتجاه الموسم خوفا من وصولها الى الخيمة الكبيرة التي نصبت للترحيب بوزير الداخلية المغربي، في الموسم، وكان قائد الطنطان المعروف بالعكوري في مقدمة العساكر والشرطة التي هاجمت المتظاهرين وحاصرتهم وفي تلك اللحظات قاد الشهيد الولي مصطفى السيد مظاهرة اخرى داخل الطنطان من اجل فك الحصار عن الشباب الصحراويين المحاصرين ولفت انظار القوات المغربية الى المظاهرة الاخرى في إطار خطة تم رسمها لتوزيع الادوار وقد احتجزت القوات المغربية اكثر من ثلاثين طالبا صحراويا تم نقلهم الى عمالة الطنطان والتحقيق معهم وكانت اللافتات تحمل شعارات قوية من بينها :"الصحراء تصبح حرة واسبانيا تمرگ برا" وتؤكد على رفض الوصاية السياسية التي حاولت اسبانيا مباشرتها على حقوق الصحراويين في تلك الفترة مع دول الجوار من اجل الإجهاز على حقوق الشعب الصحراوي في الحرية والاستقلال وبناء الدولة الوطنية المستقلة.

كما حملت المظاهرة رسائل مشفرة الى المغرب الذي اسس مجموعة من التنظيمات للحديث باسم الصحراويين وإظهار الولاء للمغرب، بان الصحراء للصحراويين.

وبعد الحبس والتعذيب تم اطلاق سراح مجموعة الشباب الصحراويين لتبدأ فصول من الضغوط والمساومة والإغراءات وكان الخوف على تفرق المجموعة، واندثار العمل النضالي هاجسا يؤرق النخبة التي كانت تؤطر الحراك السياسي، فبدأ تحضير المجموعة وتوزيعها على مناطق لدراسة امكانية الاعداد لقيام الثورة من خلال التعرف على طبيعة كل منطقة وأهلها وأحوالها وإمكانية التعاطي مع الثورة ومعرفة الصعوبات والمعوقات المحتملة، وقد وزعت المجموعات على الجالية الصحراوية بالجزائر، موريتانيا، جنوب المغرب، ومدينة العيون والطلبة بجامعة "نويسترا سينيورا دي افريكا" في اسبانيا ومجموعة ذهبت الى كناريا، وإعطاء المجموعات مدة شهر لتنفيذ المهمة، وكان للقاء التشاوري الذي تزعمه الولي مصطفى السيد في 20 يوليو 1972 بمنطقة تسمى "تافسيطيطاتن" بشمال شرق الطنطان، اهمية كبيرة في الاعداد لتأسيس جبهة البوليساريو إذ يعتبره البعض بمثابة الحركة الجنينية، كونه وقف على تقييم عمل تلك المجموعات والاستماع لعرض قدمته عن مختلف المناطق التي زارتها ويتواجد بها الشعب الصحراوي وهنا تكون الحركة الجنينية استفادت من اخطاء الحركة الطليعية

لتحرير الصحراء والتي لم تشمل جميع جغرافيا التراب المحتل اثناء التحضير للانتفاضة والثورة وتقوقعت في مدينتي السمارة والعيون وضواحيهما، كما تجاهلت الجالية الصحراوية بالخارج والمغتربين الصحراويين الذين شاركوا في الكثير من الاعمال النضالية وهو ما ادى الى هجرتهم ونفيهم الى الخارج علاوة على انهم يمثلون نواة النخبة الصحراوية التي هاجرت الى الخارج.

وبالرغم من اهمية لقاء "تافسيطيطاتن" إلا انه لم يحسم تاريخ اعلان الثورة وخرج باتجاهين يرى الاول ان ظروف القيام بالثورة الشاملة لم تنضج بعد، نتيجة ضعف الوعي السياسي وغياب الاطر الكافية والقادرة على احداث التغيير الجذري المطلوب، ودعى الى منح المزيد من الوقت ريثما تنضج الظروف الذاتية، مع اعترافه بتوفر كل الظروف الموضوعية من حرمان وفقر وإقصاء واضطهاد يتعرض له الشعب الصحراوي.

فيما تلخص الاتجاه الثاني في كلمة الشهيد الولي ـ رحمه الله ـ الثورة الان أو ابداً، حيث اعتبر ان الانتظار بمثابة اضاعة للفرصة التي لا يمكن ان تتكرر، وان الخيارات واضحة وان النخبة الشبانية لم يبق امامها سوى التضحية بالدراسة والأهل والانخراط في العمل النضالي الدؤوب لتحرير الصحراء او الاستسلام

لإغراءات الواقع وتحصيل الشهادات الجامعية وانتظار توفر ظروف جديدة للنضال ومن ثم الركوب على تضحيات الجماهير.

وكان هاجس الولي في تلك المرحلة العاصفة من تاريخ الشعب الصحراوي، مسابقة الزمن في الحفاظ على القرار الأممي المؤكد على حق تقرير المصير ومشروعية الكفاح في الصحراء الغربية ومنع سبق المغرب لشغل مكان الشعب الصحراوي في العواصم التحررية من خلال الحركات الموازية المفبركة التي اسستها القوى الطامعة والحفاظ على انسجام المجموعة وتواصلها الدائم وعملها الجماعي لقطع كل خطوط الرجعة، و هكذا قرر الملتقى ضرورة الالتحام بالطبقة الشعبية واستكمال العمل التشاوري لإعلان الثورة [2]التي باتت قاب قوسين أو أدنى.

.

[2] كتاب رجل الحرب والسلم. ص 22

فلسفة إعلان الثورة

"الثورة أعلنت في الساقية الحمراء ووادي الذهب لأنه موجود شعب، حتميا موجود شعب.. هذا الشعب لهُ كيانه له حضارته، له مبادئه، له أفكاره وله تنظيماته.. على رغم خطط الإستعمار والرجعية".

لم يأت اعلان الثورة الصحراوية اعتباطيا او من فراغ، بل كانت فعلا منظما ومخططا له، وفلسفة عميقة مبنية على مبدأ الذود عن حياض الوطن والدفاع عن كرامة الشعب واستجابة لرغبة شعبية جامحة، تؤطرها نخبة ثورية ميدانية، قادت عملية التحضير التي شملت كافة المناطق الصحراوية ومختلف تواجدات الجسم الوطني، لتتوج تلك التحركات بتأسيس الجبهة الشعبية لتحرير الساقية الحمراء ووادي الذهب يوم **10** ماي **1973** والتي جاء في بيانها التأسيسي "تتأسس الجبهة الشعبية لتحرير الساقية الحمراء ووادي الذهب كتعبير جماهيري وحيد، متخذة الكفاح المسلح وسيلة للوصول بالشعب الصحراوي العربي الإفريقي إلى الحرية الكاملة من الاستعمار الإسباني وضرب مؤامراته".

مباشرة بعد الاعلان عن ميلاد الجبهة الشعبية بدأ التحضير لعمل مسلح يترجم البيان وشعار المؤتمر التأسيسي "بالبندقية ننال الحرية" وبناء النواة الاولى

للمقاتلين ودراسة المواقع القابلة للتواجد وضمان الامداد وتوزيع المهام على فروع التنظيم، مع التركيز على الارض المحتلة والدفع بالتأثير على الادوات المستعملة من طرف المستعمر (شرطة، شيوخ، أفراد التشكيلات البدوية والتجار) واهم من ذلك تشكيل خلايا نوعية للعمليات الفدائية واقتحام المقرات الرسمية وتخريب مرتكزات الاحتلال الاسباني وتخويف مستوطنيه[3] لزرع الرعب في القوى الاستعمارية والتعجيل برحيلها من الوطن المغتصب.

وبهذه النظرة الثاقبة والحدس الصادق وخلال فترة وجيزة استطاع الولي الذي اتصف بكل مقومات القيادة والزعامة بذكائه الفذ وفطنته الخارقة ان يؤثر في النخبة الشابة ويدفعها معه لإقناع الجماهير بضرورة الانخراط في مشروع الثورة، وباعتماده على استنهاض مكامن القوة وإتقانه الجيد لفنون الخطابة، و اساليب التأثير، خاطب الولي الجماهير الصحراوية بلغة تعتمد المقارنة بين واقع الاستعمار وآفاق الثورة وضرب الامثال بالبيئة المحيطة والقريبة من الذهنية الصحراوية، لاكتمال الفهم الجيد لمرامي الكفاح وبطرق الاقناع هذه استطاع فتح قلوب وأذهان الصحراويين، ومن خلالهم تدشين ساحات جديدة للحرب مع مخلفات الاستعمار وتأجيج حركة التظاهر والاحتجاج بالمدن الصحراوية،

[3] البشير مصطفى السيد ـ عضو القيادة السياسية لجبهة البوليساريو

وجعلها ساحة حرب مفتوحة مع قوى الاستعمار والهيمنة، فانخرط الصحراويون في صفوف الثورة أفواجا يحدوهم الامل في وطن حر ودولة مزدهرة وشعب كريم.



المرجعية الإيديولوجية والفكرية للثورة الصحراوية

يتساءل البعض عن هوية الثورة الصحراوية ومرجعيتها الايدولوجيا والفكرية والسياسية المؤطرة لها، وهو سؤال مشروع طالما تعلق الامر بحركة تحرير تنطلق من واقع استعمار وثورة مسلحة تنشد تحرير الشعب والوطن، تتأثر بما حولها من مواجهة بين القوى الثورية وقوى الاستعمار من جهة والأنظمة الرجعية من جهة اخرى وتتقاطع مع بعضها نفس القيم والمنطلقات الثورية، في ظل صراع الايديولوجيات وتنوعها وتصدير الثورة، وبشكل جلي لا لبس فيه تقطع خطابات وممارسات مفجر الثورة الصحراوية الشك باليقين لتؤكد انها ثورة بهوية وإيديولوجية الشعب الصحراوي الذي انطلقت من عمقه، وينبوع معطاء لتضحياته في سبيل اجتثاث الظلم والقهر والاستعمار الجاثم على الصحراء الغربية والمسلط على شعبها من جذوره متخذة الكفاح المسلح اسلوبا لتحقيق اهدافها والجماهير حاضنة شعبية ومحركا لها والسخاء بالروح وقودا لعطاءاتها والحرية والكرامة شعارا وعنوانا لها.

فلم يكن الولي يساريا في فكره او اشتراكيا في نهجه ولم يعلنها ثورة شرقية ولا غربية، بل كان متحررا من كل الايديولوجيات السياسية منفكا من الارتباط بأي من المعسكرين الشيوعي والرأسمالي، والأجندات الدولية، وحرب الاجنحة بين

الغرب والشرق، معتمدا في فكره وفلسفته الثورية على قدسية رسالة الشعب العربي في الساقية الحمراء ووادي الذهب ومشروعية كفاحه التحرري وإرادته التي لا تقهر.

تميّزت خطاباته ـ رحمه الله ـ بالاعتزاز بالانتماء للهوية الوطنية، ومنابعها الاصيلة والفهم العميق لتعاليم الدين الحنيف والفخر بتاريخ الشعب الصحراوي الزاخر بالقيم النبيلة ذات الدلالات والمعاني العميقة، وفق تصور فلسفي نادر، يجمع بين الحفاظ على ما هو اصيل من قيم وتراث وثقافة المجتمع ونبذ ما هو دخيل وعالق من ترسبات الاستعمار ومخلفات الجهل والضياع، وتشخيص الواقع المعاش بدقة لا متناهية وضرب الامثلة والاستشهاد بأشياء ملموسة وقريبة من ذهن المخاطب وإيجاد الحلول المناسبة لها والتنبؤ الصادق لكل الاحتمالات التي يمكن ان تواجه مسار الثورة في استشراف يملؤه التفاؤل بالغد المشرق للجماهير مع تواضع منقطع النظير وبساطة في الملبس والمجلس واعتماد أسلوب الرفق واللين في معاملة مختلف شرائح وفئات المجتمع، وهو ما مكن له من القبول وخلّده في قلوب الجماهير لما أتصف به من عبقرية فذة وأخلاق عالية.
ومما يدحض محاولات المغرب تشويه الثورة الصحراوية ووسمها بالشيوعية والردة تارة وبالإرهاب والتطرف تارة أخرى، تشبُع الولي بهوية شعبه العربي المسلم،

واستشهاده بنصوص القرآن الكريم والسنة النبوية وتأكيد قدسية ونبل الاهداف التي انطلقت من اجلها الثورة الصحراوية في تحقيق الحرية والكرامة لشعب تحاول قوى الرجعية والهيمنة والاستعمار استعباده وفرض الوصاية عليه وهنا نجد الولي يخاطب الوازع الديني في الشعب الصحراوي المسلم والترغيب في الجهاد بوضع المقارنة بين من يقاتل في سبيل الله وينخرط في معركة تحرير الوطن وينال شرف الشهادة والأجر عند الله وبين من يقاتل في صف الاستعمار والكفر فيكون مصيره الضياع والهلاك، فيقول "ان العمليات موفقة ابتداء من عملية التفاريتي التي استطاعت ان تعزل نقطة مراقبة يوجد بها مسلمين متعاملين مع النصارى مجندين ضد شعبهم ودينهم، ضد شعب اراد الاستقلال والتحرير، اراد طرد الاستعمار والكفر وحتى وإن تظاهروا بإسلامهم فإنهم منافقين ووجب مقاتلتهم لان الله يقول: ((جاهد الكفار والمنافقين وأغلظ عليهم)) ثم يؤكد ان العملية التي تمت في التفاريتي عزلت مكان النصارى عن المسلمين ويعتبر ذلك تجديد في الخطة، ثم يشيد بسلسلة العمليات التي نفذها المجاهدون في حوزة وأجديرية وأمكالا رغم سقوط عدد من الشهداء إلا ان الخسائر كانت اكبر في صفوف الاسبانيين والعملاء، وهي بشائر يزفها للمجاهدين في سبيل الحق. ثم يعتمد اسلوب المرونة والحوار مع الذين اختار الاصطفاف مع الاستعمار ضد بني جلدتهم، ويحاول استمالتهم للحق وإقناعهم بان التاريخ سيحكم عليهم وان

الجماهير ستلفظهم وتتبرأ منهم حتى يعدلوا عن مسار الخيانة ويصححوا الخطأ الذي ارتكبوه في حق شعبهم، فيقول:"هناك فئة من الصحراويين اضطروا اقتصاديا للذهاب الى المستعمر لتشغيلهم بعد موت مواشيهم ولم يأتوا ليس لأنهم يحبون الاسبان او للدفاع عنهم وإنما من اجل الحصول على قوتهم وقوت عائلاتهم، ولما تم الاعلان عن الثورة اصبح الصدام فيما بينهم وإخوانهم لأنهم اقوى منهم معنويا واقوى منهم في التاريخ وأفضل منهم في عقيدتهم وأكثر فائدة وأفضل عقيدة في الحرية" فهناك ظروف دفعت البعض الى الحفاظ على مصالحه مع المستعمر لكن المصلحة الكبرى والتي يمتد نفعها ليعم الصحراويين جميعا هو توحدهم حول هدف الاستقلال الوطني وصون كرامتهم، لان الاستعمار سيرحل يوما ما وستبقى الخيانة وصمة عار تلاحق كل من تعاون معه او ساعد في إطالة عمره.

ثم يحذر من الخيانة وجزاء أي خائن يعمل ضد مصالح الشعب وإرادته ووجوب مجابهته "هنا لم يعد الفرق وارد بين النصراني او اليهودي الذي يقول انه مسلم او يصلي. إما ان يوافق على استقلال هذه الدولة وأنها دولة الشعب وتخدم مصالحه او انه انسان ضد الشعب وتتم محاربته بأي شكل من الأشكال. ومن تجليات الفكر المرتبط بهوية الشعب وعقيدته الاسلامية فقه الولى في تفسير

بعض القضايا المرتبطة بالدين ونورد على سبيل المثال تحديده لطبيعة المنكر ومراتب وشروط تغييره، وان يكون بقدر مسؤولية التكليف التي يحددها الدين الحنيف ويستشهد الولي على ذلك بحديث الرسول ﷺ "من رأى منكم منكرا فليغيره ..فعمر بن الخطاب كان يغيره بيده انطلاقا من مركزه في إمارة المؤمنين وولي امر المسلمين ولديه قدرة التغيير باليد .. فإن لم يستطع فبلسانه (الفعل غير ممكن) فإن لم يستطع فبقله وذلك اضعف الايمان فمثلا عجوز لم تعد قادرة على فعل شيء وتلاحظ المنكر ورغم ذلك فإنها غير قادرة على فعل شيء ومع ذلك فإن قلبها ينكر ويرفض هذا المنكر على الاقل"

وفي تسلسل فكري يتطرق الولى الى استهداف المستعمر لبعض القيم الاصيلة في المجتمع ومحاولته التأثير عليها بالإغراءات والرذائل التي روجها لتخدير العقول وصرف انظار الصحراويين بها عن الالتحاق بالثورة والانشغال بتحرير وطنهم ويستعرضها الولي في جملة من الامثلة "عندما اعلنت الثورة تولد الوعي بان وطننا قبل بطوننا وكرامتنا قبل بطوننا، تاريخنا قبل بطوننا وكذلك بالنسبة للشباب الذي حاول المستعمر تغييبه عن الثورة عن طريق فتح البارات والمراقص والخمور" وبالرغم من هذا كله تفطن المستعمر ان الثورة اصبحت واقعا وان الحياة لم تعد بشكلها وان الرجل الحي هو الذي يموت من اجل وطنه

ويطبق اوامر الله واحتياجات وطنه" ليخلص الولي الى ان الثورة اصبحت تتقوى يوميا والاستعمار يضعف يوميا كما ان الثورة اصبحت نوعيتها تتغير فبدلا من المناشير اصبح هناك عمليات قتل للإسبانيين المحتلين ومطاردة عملائهم... وبالنسبة للمجاهدين بدلا من ان يقوموا بالعمليات الصغيرة والسريعة اصبحوا يقومون بعمليات كبيرة في الوقت الذي يبقى المجاهد يصنع الشاي هناك اصبحت لديهم مدافع ودبابات الى درجة ان من يأتي ويقول رأيت الثوار يتم اسكاته بالقول له ان ما رأى ليس بثوار وذلك اشارة الى الخوف من مجابهة الثورة واكبر دليل على هزيمة الاستعمار والمتمثل في افراغه للمراكز الاولية التي وقع عليها الهجوم الاول كالخنكة فالاستعمار اصبح منشغلا فقط بالدفاع عن نفسه وهذا معناه ان الثورة توشك على ان تضاهي قوة الاستعمار"[4]

وبخلاف ما يحاول الاحتلال المغربي ترويجه من تأثر مفكر الثورة الصحراوية بالفكر الشيوعي او الماركسية اللينينية او الالحادية التي تَعتبر الدين افيون الشعوب، خاطب الولي شعبه باللغة التي يفهمها والأسلوب الذي يلامس واقعه ويؤثر فيه، والمتمعن للأسلوب الخطابي الذي استخدمه مع الجماهير الصحراوية ومرجعيته الفكرية يجد ارتباطا وثيقا بهويتها وشحذ مشاعرها بقيم التضحية

[4] خطاب لتحليل الوضع 1974 ـ خطابات الشهيد الولي ـ الجزء الثاني ص 22

النابعة من الدين والتاريخ البطولي للشعب الصحراوي وقدرة الشهيد الولي على الاستشهاد بالآثار والأحاديث النبوية وانتقاء النصوص الشرعية وتبسيطها بالشرح المستفيض يعكس سعة اطلاعه وقدرته على الاستنباط ووضع الشواهد في محلها واستخدامها للإقناع والتأثير في المخاطب ما يجعلنا عاجزين عن الاحاطة بكل الدلالات والمغازي التي يقصدها بضرب هذه الامثلة والنصوص الدينية ويثبت من جهة اخرى انه ابن بيئته ويحمل نفس منطلقات شعبه ولم يتأثر أبداً بما هو مناقض مع ثوابته ليكون بحق المفكر الذي استطاع الجمع بين الثورة في سياقها التحرري العالمي والحفاظ على خصوصية شعبه وهويته وجعلهما محفزا ومعلما من معالم الطريق التي تنير الدرب نحو تحقيق الهدف المنشود.

الحفاظ على الثورة وتحصينها

بعد النجاح الباهر للثورة الصحراوية التي احرزت انتصارات ميدانية كبيرة واستقطبت الجماهير، اصبح الصراع صراع وجود رغم تعدد الجبهات التي تحاول الاجهاز على هذا السلاح الذي حققه الشعب الصحراوي وبات من الضروري الحفاظ عليه وتحصين الوعي الجماهير به، كمكسب لفرض الوجود وتحقيق الحرية والكرامة.

ما يحتم الوقوف في مواجهة مباشرة مع مخططات وأساليب تستهدف القضاء على الثورة والتأثير على شرعيتها من الاستعمار وأعوانه المتربصين من الداخل المدعومين من الخارج ودوائر التخابر وهنا ينبه الولي الى تلك المخططات الاستعمارية الرامية الى خلط الاوراق وخلق كيانات موازية تخدم مصالح الاستعمار ومطية لتعطيل الثورة وإطالة عمر الاحتلال عبر تأسيس حزب "الاتحاد الوطني الصحراوي" ليكون بديلا للجبهة، ويقترح حكما ذاتيا داخليا يخفي نوايا اسبانيا الاستعمارية التي تقديم نفسها بأنها منفتحة وستعطي للشعب الصحراوي استقلال داخلي لتظل تدير شؤون الصحراويين وتستغل خيراتهم وتبقى مستعبدة لهم بطريقة او بأخرى ويبقى الاستعمار صاحب الفضل على الصحراويين، لكن رد المؤتمر الثاني للجبهة كان واضحا حيث نصت ادبياته

على "إن فكرة الحكم الذاتي ليست سوى مناورة استعمارية، تحاول إسبانيا من خلالها تغطية فشلها والتشبث بالبقاء مسيطرة على وطننا ونهب خيراته".

وبعد فشل هذا الاسلوب بدأ التحضير للمغرب ليحل محل اسبانيا وأكدت الاخيرة بأنها لن تهاجم المغرب وأنهما اصبحا صديقين وهذا امر مريب في نظر الولي حيث ان دوليتين كل منهما كانت تريد القضاء على الاخرى وبسرعة تصبح كل منهما صديقة للأخرى وتمدح كل منهما الاخرى وهو ما يفسر سر هذا التقارب الذي يمهد لإحلال المغرب محل اسبانيا ورفع رايته وإبقاء الشركات التي تستنزف الخيرات وإبقاء القواعد العسكرية الاسبانية والأمريكية لضمان السيطرة "ليس بالأمر الهين ان يثور الشعب لمدة عام ونصف وفجأة يأتي قادم ويحل محله، فيؤكد على ضرورة اطلاق صيحة في العالم من اجل ان ينصت لحقيقة الشعب الصحراوي وأحقية ما ينادي به"

فالاستعمار لن يظل يتفرج على الثورة وهي تشعل النار تحت اقدامه لتحرقه لابد ان يعمل على اضعاف الثورة ومحاربتها وتلك المحاربة يحددها الولي في نقطتين الاولى : حصار الثورة في العالم من اجل منع من يساعدها وحتى تبقى عديمة الوسائل.

النقطة الثانية :تتمثل في الضغط على الصحراويين من اجل فصلهم عن الثورة وتأثرهم ماديا واقتصاديا ويستدل الولي على ذلك بمحاولة الاحتلال فصل القاعدة الشعبية عن الثورة بأساليب الترغيب والترهيب والزج بالمناضلين في السجون واتهامهم بالجنون وتصفيتهم جسديا مثلما فعل مع المعارضين السياسيين.

ولإنجاز هذه المهمة استعانت اسبانيا بوكالة المخابرات الامريكية التي كانت تساعد الاستعمار على الطرق الكفيلة بالحفاظ على مصالحه في المنطقة، وبالفعل اعطيت الاوامر للمغرب بالعمل جنبا الى جنب مع اسبانيا وان يختار بان تحافظ على مصالحه او يحافظ هو على مصالحها".

فقام المغرب الذي تتخذه الدوائر الغربية "أداة" لتنفيذ اجندتها بتطبيق ما اتفق عليه مع اسبانيا والذي خططته امريكا لكن ثقة الولي في الشعب ظلت اكبر من كل هذه المخططات فيقول "هناك قوة شعبية اضعفت الاستعمار حتى اصبح غير قادر على المواجهة وأصبح يبحث عن مصالحه الاقتصادية والإستراتيجية ما دفعه الى التآمر مع المغرب وأمريكا للحفاظ على هذه المصالح، لكن القدرة التي اظهرتها الجماهير والتي استطاعت ان تصمد امام آلاف الجنود وأمام البوليس والجندرمة هذا الامر يجب ان يعطى له اعتبار ويفهم على انه لا يمكن تجاوز هذا

الشعب القوي وهذا يجعلنا نثق في النصر لان الجماهير التي لا يؤثر فيها الطمع او الخوف ستظل تناضل وتكافح وتحاصر الاستعمار واعوانه وتحمي الثورة حتى توصلها الى اهدافها.



حصاد الانجازات في ظرف قياسي

استطاع الولي مصطفى السيد الذي لم يعمر طويلا وهو يخوض ملحمة الثورة في ظرف وجيز ووقت قياسي ان يبحر بالجبهة الشعبية الى بر الأمان ويوفر لها اسباب النجاح ويحذرها من اسباب الانزلاق والانحراف بلغة واضحة.

فقد انصب اهتمامه في بداية الثورة على توحيد الجهد الوطني وبلورة الفكر الثوري والتهيئة لإدارة المداشر الصحراوية بالتراب المحرر واشتراك ادارة المدن والتحضير لانقلاب الوضع ونذر التقسيم الذي كانت تحيكه ايادي الغدر والخيانة ضد الشعب الصحراوي وإرادته في بناء كيانه الوطني، والاستعداد للثورة الشاملة وتصعيد العمل العسكري ضد الاستعمار ومواجهة بشاعته القائمة على القتل والإبادة و النفي واستنزاف الخيرات وتسخيرها في بسط نفوذه واستمراره.

وفي سنة **1972** اتصل بقسم حركات التحرير بجبهة التحرير الجزائرية وقدم مذكرة بطلب الدعم وفي نفس السنة غادر مقاعد الدراسة قسم النهائي للإجازة في العلوم السياسية، ضمن مجموعة من الطلبة الصحراويين للتحضير للثورة وإعلان الكفاح المسلح ضد الاستعمار الاسباني في الصحراء الغربية.

قصد عدد من الاقطار العربية بحثا عن الدعم والمساندة لما ستقبل عليه الثورة الصحراوية، فكان اتصاله في بيروت بالجبهة الشعبية لتحرير فلسطين[5] حيث كان في استقباله امينها العام الدكتور جورج حبش أواخر سنة 1972 والذي انبهر بفكر وشخصية الشهيد الولي وقال بأنه" وجد نفسه أمام شخصية لم ير لها مثيلا لا من قبل ولا من بعد، بل اعترف له بالشخصية الفذة التي تمكنت من سلب لبه وجعلته يتلعثم في حديثه أمامه بحسب الكاتبة الصحفية اللبنانية ليلي بديع، وأصبح جورج حبش من أوائل الذين ناصروا الثورة الصحراوية في الساقية الحمراء ووادي الذهب وظلت مواقف الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين داعمة ومساندة للكفاح التحرري للشعب الصحراوي.

ومع بداية العام 1973 حاول الاتصال بعدد من الزعماء والحركات التحررية والتي كان من ضمنها مكاتبة الزعيم الليبي العقيد معمر القذافي بمذكرة تلخص الوضع في الصحراء الغربية وتطلبه مساندة الثورة الصحراوية . وفي 10 ماي 1973 عقد المؤتمر التأسيسي للجبهة في مدينة "ازويرات" الموريتانية وتولى صياغة مشروع بيانها الأول، عينته اللجنة التنفيذية المنبثقة عن المؤتمر التأسيسي ملحقا بها ومنسقا لعملها.

[5]- الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين تأسست عام 1967 على يد الدكتور جورج حبش ووديع حداد وأبو علي مصطفى الزبري وآخرون حيث شغل جورج حبش منصب أمينها العام الى غاية العام 2000.

شارك في عملية الخنكة يوم 20 ماي 1973 والتي تعتبر باكورة العمل المسلح لجبهة البوليساريو والنواة الاولى لجيش التحرير الشعبي الصحراوي.

قاد وفد الجبهة الشعبية لتحرير الساقية الحمراء ووادي الذهب في مؤتمر الشبيبة الإفريقية المنعقد بمدينة بن غازي الليبية سنة 1974، وكان أول من أجرى مقابلة صحفية باسم الجبهة مع مجلة الدستور اللبنانية.

قاد وفد جبهة البوليساريو في مؤتمر شباب العالم الثالث بالجزائر في الفترة الممتدة مابين 6 الى 12 يونيو 1974م.

انتخب من بين أعضاء اللجنة التنفيذية في المؤتمر الثاني للجبهة الشعبية، مؤتمر الشهيد عبد الرحمان عبد الله المنعقد ما بين 25 و 31 اغسطس 1974، تحت شعار "حرب التحرير تضمنها الجماهير" وعينته اللجنة التنفيذية كاتبا عاما للجبهة، وبقي في هذا المنصب حتى استشهد.

كما قاد وفد الجبهة إبان المفاوضات مع وزير خارجية اسبانيا، كورتينا ماوري بالجزائر 1974 فأطلق له سراح المعتقلين من الجيش الأسباني مقابل انكماش جيش الاحتلال من المداشر والقرى الداخلية لتركز في الحدود الشمالية

والشواطئ وتسريع عملية الاعداد لعملية الاستفتاء لتقرير المصير التي كانت قد التزمت بها اسبانيا امام الامم المتحدة تجاه مستعمرتها "الصحراء الاسبانية"

قاد الولي وفد الجبهة الشعبية ابان زيارة المبعوث الاممي السيد ريدبيك لمخيمات اللاجئين الصحراويين بالجزائر مع بدايات الغزو المغربي للصحراء الغربية.

وفي **12** أكتوبر **1975** شارك بفاعلية في التأسيس للوحدة الوطنية وحل "الجمعية العامة" التي شكلتها اسبانبا من شيوخ القبائل الصحراوية، ووضع لبنات تأسيس الإدارة الوطنية والإعلان عن الجمهورية الصحراوية في**27** فبراير **1976**.

شارك في عدة عمليات عسكرية ضد العدوان المغربي الموريتاني، من بينها، عملية اقتحام عين بن تيلي، وعملية أمكالا وعملية أنواقشوط التي استشهد فيها **09** يونيو **1976**.

الشعب في فكر الولي

تمحور فكر الشهيد الولي حول الشعب وإرادة الشعب وكرامة الشعب وخدمة الشعب وتحرير الشعب من كل اشكال الاستغلال والوصاية ليكون سيد في ارضه وقراره وان اي فعل يريد النجاح يجب ان ينطلق من عمق القاعدة الشعبية.

وفي تلك الفترة كان الشعب عبارة عن مجموعات بشرية مبعثرة مثقلة بواقع الاستعمار يعبث بها الجهل والفقر والعزلة والترحال وتتجذر فيها النزعة القبلية، إلا ان قريحة الولي المدركة لمحورية الشعب في اي عمل ثوري وضرورة استشارته وإشراكه كفاعل اساسي مكنت في ظرف وجيز من تهيئة الارضية لعقد مؤتمر متنقل كانت اخر جلساته في مدينة ازويرات الموريتانية والتي اعلن فيها عن تأسيس الجبهة الشعبية وإعلان انتهاء زمن الوصاية على الصحراويين والقطيعة مع الاستعمار وفي توصيف التحديات الماثلة في تلك الحقبة الحالكة من تاريخ الشعب الصحراوي يقول الولي: "نحن في **1973** كنا شعبا مفروض عليه التمزق.. ليس بإرادتنا، بل مفروض علينا أن نتمزق.. مفروض علينا أن نتسول وليس من عادتنا أن نتسول"، ومن اجل الخروج من هذه الوضعية يوضح الولي ان "الثورة أعلنت في الساقية الحمراء ووادي الذهب لأنه موجود شعب، حتمياً

موجود شعب.. هذا الشعب لهُ كيانه له حضارته، له مبادئه، له أفكاره وله تنظيماته.. على رغم خطط الإستعمار والرجعية، وعلى رغم الجنسيات المتعددة والقبائل المتعددة".

وانطلاقا من ثقته في قدرة الشعب على احراز المكاسب متى ما وجد النخبة الطلائعية، المؤثرة والقادرة على الاستثمار في هذه "القوة الحقيقية التي تصنع التاريخ وهي التي تستطيع طرح حلول للمشاكل وهي قوة الشعب" ففي الجماهير تكمن المعجزات وبالشعب تتحقق المكاسب والانتصارات "إن سر وجودنا، وسر مكاسبنا.. أسباب الوجود والمكاسب، أسباب الكرامة والإحترام، هي حقيقة واحدة اسمها الشعب".

إن شعار الشعب هو الاستقلال بلا تبعية .. وكل انسان لا يوافق على الاستقلال بلا تبعية فهو انسان ضد الشعب ويجب مكافحته سواء مع اسبانيا او مع المغرب وعلى كل انسان ان يختار الآن اما ان يكون مع الشعب ويكافح الاستعمار او ضد الشعب ويتأسف الولي للذين اختاروا درب الغدر وخيانة الشعب والاصطفاف مع المحتل الذي يستغلهم ضد ارادة شعبهم ووطنهم، ويقول نحن لا نستطيع ان نهدي من نحب او نريد، فلو كان ذلك لهدينا شعبنا

من البداية، فنحن نريد ان يكون شعبنا مسلما جميعا وفي جبهة واحدة واتجاه واحد ضد اي انسان[6] يدعي الاسلام ويصطف مع الاستعمار.

حرص الشهيد الولي ـ رحمه الله ـ على ان يعتز الشعب الصحراوي بكرامته وان الثورة قامت من اجل تحرير الانسان والوطن معا، وكان يشتط غضبا عندما يسمع ان احدا من الاطر او المسيرين عنف شيخا او إمراءة او مواطن مهما كانت صفته لان هؤلاء تركوا الارض والأهل من اجل الكرامة، وكان يقول "لا توجد فائدة أو قوة أو احترامٌ إلا للقاعدة الشعبية" لان الجماهير لا يمكن أن تلتف حول من يسيء اليها او يستكبر عليها، ويعاملها بغطرسة وعنجهية كما تعاملها القوى المعادية لها.

ولمكانة الشعب في فكره حث الاطر على احترام الشعب وعدم اهانة اي فرد في كرامته، او استغلال حاجته لإذلاله، "إذا كان أحدكم مسؤولا وجاءه فرد من أفراد القاعدة الشعبية يسأل عن حاجته، اقضوا له هذه الحاجة وهو مرفوع الرأس.. موفور الكرامة". لبناء مجتمع يعتز فيه الفرد بكرامته ويشعر بذاته. منبها على مسؤولية الطليعة الثورية، والتي هي جزء من الجماهير ان تتحسس أوجاعها، وتخفف آلامها وتراعي معتقداتها وتقاليدها الإجتماعية، وقد نصت

[6] ـ خطاب الشهيد الولي "تقييم المؤتمر الثاني لجبهة البوليساريو المنعقد ما بين 25 و 31 اغسطس 1974م".

ادبيات جبهة البوليساريو منذ التأسيس الى اليوم على صيانة كرامة وحقوق الإنسان والتصدي بصرامة لكل الممارسات الماسة منها والحث على خدمة الجماهير والسعي في عونها وهو ما عبر عنه الولي مصطفى السيد في مقولته الشهيرة: "إذا أرادت القدرة الخلود للإنسان، سخرته لخدمة الجماهير". ومن هذه القناعة المترسخة في خدمة الجماهير ظل الشعب مصدر فخر واعتزاز للولي رحمه الله "إننا شعب منظم له أهدافه، له مبادئه.. شعب حق يدافع من أجل الحق". كونه شعب عريق وله مبادئ وأهداف ويناضل من اجل الحق والمبادئ النبيلة، وهو ما اهله لخوض المعركة ضد الاستعمار وأذنابه في المنطقة حيث يقول الولي: "الصراع الان.. صراع في البداية مابين الشعب العربي في الساقية الحمراء ووادي الذهب وبين الأنظمة الغازية وأنظمة الإحتلال التي يتزعمها المغرب وموريتانيا.. الصراع في المنطقة هو صراع بين مُكافحي الشعوب في المغرب العربي وبين مستعبدي هذه الشعوب.. وهو صراع بين القيادة الثورية في الجزائر وليبيا وبين القيادات الرجعية في المغرب وموريتانيا وتونس.. إذن الصراع بالنسبة للمغرب العربي هو صراع بين دعاة العبودية، دعاة الإستغلال، العملاء للقوات الأجنبية والإمبريالية، وبين الوطنيين الذين نبعوا من القاعدة الشعبية، والذين دافعوا من أجل القاعدة الشعبية في المغرب العربي".

فالكفاح هو كفاح الشعب ومن اجل اهداف الشعب في الحرية والخلاص من العبودية والاستعمار وتحقيق كرامة الانسان في العيش الحر وتحقيق الرفاهية والسيادة على كامل الارض.



الوحدة الوطنية

ارتبط مفهوم الوحدة الوطنية بمدى الاستقرار الاجتماعي والسياسي في اي بلد بالرغم من كون الشعب الصحراوي يتميز بانفراده من بين المجتمعات المغاربية والإفريقية بوحدة الدين واللهجة والثقافة والهوية العربية، وليس مثل المجتمعات التي تتعدد فيها الاثنيات العرقية والدينية وهي امور تهدد الوحدة الوطنية، إلا ان الوحدة احتلت مساحة واسعة من ادبيات ومضامين الخطاب السياسي لجبهة البوليساريو وقد رسخ الولي مصطفى السيد هذا المفهوم ليتجاوز في دلالاته الوحدة الاجتماعية للشعب او الجغرافية للأرض الى وحدة التوجه السياسي والفكري في الالتفاف حول الجبهة الشعبية لتحرير الساقية الحمراء ووادي الذهب، كمظلة جامعة لكل الصحراويين، ورافعة ثورية لتحقيق اماهم وطموحاتهم فهي وحدة على اساس الإطار السياسي الضامن لتساوي الحقوق بين جميع الصحراويين والارتقاء بهم من واقع الضعف والجهل والتخلف والشتات الذي عمل الاحتلال على ترسيخه، الى وحدة قائمة على توحيد الجهد لبناء دولة جامعة لكل الصحراويين.

فقد تركز خطاب الولي مصطفى على وحدة الفكر ووحدة الاداة السياسية المنبثقة عنه خلال مرحلة الاعداد للوحدة الوطنية وتوضيح الفرق الكبير بينها وبين الوحدة على اساس القبيلة او العشيرة.

فالوحدة وفق الرؤية السياسية والفكرية للثورة وحدها القادرة على ايقاظ الشعور بالانتماء الوطني والمسؤولية تجاه المصلحة العامة، التي تضمن المشاركة الفعلية للجماهير في الثورة والمساهمة البناءة في التجربة التحررية، فكانت بالفعل شعلة متوهجة اثمرت على مستوى الوعي السياسي والعمل الجماعي.

وبالرغم من الصعوبات التي واجهت شعب قليل تتجذر فيه القبلية ومخلفات الاستعمار من الانصهار ضمن وحدة وطنية تؤطرها ايدولوجيا سياسية، وكيان وطني يكون الولاء فيه للوطن بدلا من القبيلة، ليصبح قادرا على مواجهة المخاطر الخارجية وينتشل هذه الكيانات الصغيرة المؤسسة على اسس القبلية والجهوية ويصهرها في بوتقة الدولة المدنية التي تتساوى فيها حقوق المواطنين وواجباتهم تجاه الوطن الذي يعاني تبعات التواجد الاستعمارى المباشر ومتربصين من الخارج يتأهبون للانقضاض عليه، ويسعون بكل الوسائل والأساليب الى نشر التفرقة وما تتطلبه المهمة الكبيرة من حشد كل اطياف الشعب الصحراوي واستنهاضه وإيقاظ الروح الوطنية بداخله للتجند ومواجهة الاخطار المحدقة

والواقع المرفوض، لكن قوة الاستجابة الشعبية لنداء الثورة عمقت الوعي بان "من يقسم أرضنا يذبح شعبنا بالدافر" وان "أرضنا لنا لا قواعد فيها، خيراتنا لنا لا اقتسام فيها".

وبرؤيته البعيدة النظر حين قال بان النجاح الكبير يكمن في وجودنا ككتلة واحدة ملتحمة.. كتلة ولو كانت صغيرة" وبحنكته ونضجه السياسي استطاع الولي ان يجسد هذه الوحدة في اجتماع عين بن تيلي 12اكتوبر1975 وفق الغاية الكبرى التي سعت الثورة الصحراوية الى الوصول اليها وهي: شعب منظم، ملتحم، قادر، محترم وفوق أرضه"، هذه الوحدة التي تضمن المصلحة المشتركة لكل الصحراويين وحاضنة لصمودهم في وجه الاطماع "تتشكل الرابطة من الناحية العلمية على أساس المصلحة، وعليها تتقوى وتنمو، وكلما كبرت المصلحة المشتركة كانت الرابطة أقوى، وكلما كانت المصلحة أقل ضعُفت الرابطة.. معناه أن الرابطة ليست مجردة تتحدد خياليا أو عاطفيا".

وبتقوية عرى الوحدة الوطنية وشد وثاقها أصبحت الصخرة التي تكسرت عليها مؤامرة الابادة التي بدأت فصولها في 31 أكتوبر 1975 حين شرعت القوات الغازية المدججة بأحدث الأسلحة في اكتساح التراب الصحراوي من الشمال والجنوب وارتكاب أبشع الجرائم في حق المدنيين الصحراويين، من قصف بالنابالم

والفسفور، وإحراق المدن والمداشر ورمي الصحراويين من الطائرات، وحفر مقابر جماعية لدفن الأحياء في حرب إبادة شاملة وفي تلك الظروف التي اتسمت بالصعوبة جعلت الجيش الصحراوي يتصدى للاجتياح المغربي الداداهي وتعطيل زحفه وتكبيد قواته العسكرية أكبر قدر ممكن من الخسائر ضمن عمليات مدروسة اعتمدت عنصر المفاجأة، وساعدتها المعرفة الجيدة لتضاريس وجغرافيا الارض وقدرة المقاتلين العالية على الحركة والمناورة القتالية، مع عملية تامين المواطنين الصحراويين الفارين أمام القوات الغازية ونقلهم في ظروف النزوح المريرة إلى مناطق أمنة وتشييد مخيمات لإيوائهم والإشراف على تقديم الخدمات الاساسية لهم وبناء منظومة تعليمية وتقديم الخدمات الصحية وتأسيس الهلال الاحمر وإدارة المنفى كل ذلك تحت نيران القصف وبوسائل ذاتية.. وكل الامكانات العسكرية التي واجه بها الشعب الصحراوي تلك الصعاب هي اسلحة انتزعها من المحتل وحولها من الة دمار وخراب الى اسلحة للمقاومة والتصدي لغطرسة وجبروت القوى الغازية، بعزيمة صلبة وقناعة مترسخة ترفض الخنوع او الاستسلام حتى النصر وتحرير كل الوطن او الشهادة.

بناء القوة الذاتية

انطلقت الثورة الصحراوية بوسائل ذاتية غاية في التواضع، لكن بإرادة فلاذية وعزيمة خارقة، جعلت الغزاة يراجعون حساباتهم، فعدالة الحق الذي يناضل من اجله الشعب الصحراوي جعله قادرا على قهر اعتى جيوش العالم، فهو الشعب الذي لم يخنع يوما ولم يستسلم للقهر او المذلة والاستصغار فقد اعتاد مواجهة محاولات استعمارية عبر التاريخ جربها البرتغاليون والايطاليون والانجليز والبلجيكيون والفرنسيون والألمان والإسبان وكان اخرها الاحتلال المغربي الذي لا يزال جاثما على جزء من الصحراء الغربية.

وتركزت خطابات الولي على بناء القوة الذاتية والاعتزاز بها، هذه القوة التي يعضدها الحق ويزيد من امكانية انتصارها على حق القوة مهما تعاظمت عدته وعتاده، ويقول الولي ان "الانسان الذي لديه الحق يستطيع أن يعبر وأن يدافع عن ذلك الحق حتى ولو كان أبكما، صحيح انني لا اعرف قانونا ولا سياسة ولكنني إنسان لدي حق في الاستقلال والحرية"، فالشعب الذي يمتلك الحق يستطيع التحرر حتى وإن كان معدما للعدة والعتاد، باعتبار الارادة في انتزاع الحق والتضحية في سبيل ذلك اسلحة قادرة على تحقيق الهدف المنشود إلا ان ذلك الامر يتطلب مسألتان يحددهما الولي في البروز للناس كقوة حقيقة ميدانية،

وإفهام الناس للحقائق بما فيها الواقع الاستعماري المرفوض الذي يعيشه الشعب الصحراوي وحتمية انتصاره على هذا الواقع الذي يعمق الواقع المرفوض ويرهنه لسياسات استعمارية، تستغل هذا الواقع لتحكم سيطرتها عليه، وتستنزف خيراته وتعبث بحقوقه ومصيره.

إن بناء القوة الذاتية في فكر الولي تحتاج للإطار الذي يضمن الحفاظ والإبقاء على تلك القوة المسخرة للأهداف التي وجدت من اجلها اصلا وهو ما يتطلب توفر التنظيم السياسي الواعي بواقع وأهداف القوة الذاتية والقادر على تحديد متطلبات كل مرحلة وأولوياتها الانية والمستقبلية وأساليب توظيف ما هو متوفر من امكانات مع رفع الشعار وتكريس الوعي الملائمين لكل ظرف وحين، فالسبيل للوصول الى هذه الاهداف يمر عبر بناء الذات على جميع الصعد البشرية والمادية والتنظيمية والفكرية وجعلها في مستوى الاجهاز على العدو[7] وإلحاق الهزيمة به ومن ثم تحقيق الاهداف التي اندلعت من اجلها الثورة، وكلما قطعت الحركة اشواطا في بناء القوة الذاتية كلما ضعف العدو ومن هذه الحقيقة المنطقية "كلما تقوينا نحن، ضعف عدونا" انطلق الولي في بناء القوة الذاتية، مرسخا قيم العطاء والتضحية في سبيل اهداف نبيلة لشعب له مبادئ ويدافع

---

[7] الذكرى الـ 20 لاستشهاد الولي مصطفى السيد ـ مجلة الاستفتاء العدد 54 يونيو 1996 ص16.

عن حقه الطبيعي في الحياة الحرة والعيش الكريم"إننا شعب منظم، له أهداف، له مبادئ.. شعب حق يدافع من أجل الحق".

ويركز الولي على القوة الذاتية في مواجهة حرب الابادة وكيف استطاع الشعب الصحراوي تحقيق انتصارات على القوى المتكالبة على حق الشعب الصحراوي في الحياة الكريمة، في خطاب ام أدريكة حيث يقول: باسمكم وبمناسبة احتفال القوة الذاتية للشعب العربي الصحراوي في انقاذ ارواح سكان أمدريكة من قنابل النابالم التي حددها الاخ مسؤول القسمة الرابعة للناحية الثالثة للجيش الوطني الشعبي، وسماها قنابل رجعية امبريالية من نوع نابالم ...طبعا نحن نجحنا في انقاذ الكثير ليس كل، الكثير فقط من ارواح سكان ام ادريكة بفضل شي واحد هذا الشيء هو اننا وجدنا الطفلة المبتورة اليد، لم نتحدث عن قطع يدها تحدثنا عن ارادتها وإرادة اسرتها في الحياة في وطنها حرة كريمة مرفوعة الرأس" وذلك بفضل ايمانها الراسخ بعدالة قضيتها وقدسية الحق الذي يناضل من اجله شعبها ثم يستعرض الولي حالة اخرى تعكس قوة هذا الصمود الذي ساهم في الحاق الهزيمة بالعدو رغم الجراح ووحشية الهجمة التي تعرض لها الشعب الصحراوي ولم يسلم من فظاعتها النساء والأطفال والشيوخ فيقول: "نجحنا ايضا لأننا وجدنا امرأة مصابة ثلاث مرات، ولم تكن تتحدث بمنطق الضعف،

وإنما كانت تتحدث بمنطق الارادة القوية، إرادة الحياة ونقصد بالحياة حياة الناس التي يجب ان تكون حرة كريمة وليست حياة البهائم التي تساق لاهداف معينة من اجل لقمة تأكلها" هذه القدرة على التحدي التي يعتبرها الولي مثار اعتزاز ومصدر قوة والتي تجسدها هذه الصورة الحية لنساء وأطفال تعرضوا للقصف الشنيع وارتكبت في حقهم مجازر مروعة لكن ايمانهم بحتمية النصر كانت أقوى، فاستطاع ان يحول الحزن والالم الى تحدي وصلابة وقوة الارادة.

ولتأكيد مواقف هؤلاء الابرياء الرافضة للعدوان يضرب لهم الولي مثالا بتضحيات الشعب الجزائري الذي كان الولي حينها يخاطب من على جزء من ترابه الذي فتحه امام اللاجئين الصحراويين فيقول: "انه من الطبيعي أن نلتقى على هذه الأرض، نحن الكرماء المكافحون لأننا نحن مؤمنون إيمانا بإرادة الحرية، إراة الاستقلال، إرادة رفض العبودية، لماذا من الطبيعي أن نلتقي على هذه الأرض لأنه لا يوجد شبر منها إلا و سالت عليه دماء أبرياء مؤمنين و مكافحين مثلما قدم الشعب الصحراوي من تضحيات فالثورة الجزائرية التي استمرت لمدة 130 سنة في الكفاح المستميت ضد الاستعمار الفرنسي، عاشت عليها شعوب المنطقة والمكاسب التي حققتها هذه القوى على حساب الثورة الجزائرية والمتمثلة في الاستقلالات المزورة فلولا الثورة الجزائرية لما تحقق أي استقلال و

لولاها لما كان هناك ملك في المغرب ورئيس في تونس يسمى حبيب بورقية ورئيس موريتانيا مختار و لد دداه و لولاها لما حصلت الكثير من الشعوب الأفريقية على استقلالها.

لينتهي الى خلاصة بان الثورة الجزائرية أنقذت الشعوب و خدمتها و لو جزئيا لأنه لا تزال هناك شعوب تخضع للاستعمار و بالتالي فان هذه الأرض يمكن تسميتها بأرض الحرية وارض الكرامة ،ارض الإرادة الصلبة وما دمنا نحن نرفض الاستعباد و شعب يكافح عن الحرية و الكرامة فمن الطبيعي أن نلتقي أو أن نتواجد على هذه الأرض لأنها ارض الكرماء.

وبعدما ضرب المثال بالثورة الجزائرية وتأثيرها ليس فقط في تحرير ارض وشعب الجزائر من الاستعمار بل امتد تأثيرها الى نيل دول الجوار الاستقلال المزور الذي يبقى معه النفوذ والتحكم والحرب بالوكالة، يعدد الولي انتصارات الشعب الصحراوي فيقول: "نلتقي الآن بعد إحراز بعض الانتصارات ... الانتصار الأول هو ان ما كنا نسميها دولة 99 حرب لم تعد دولة حرب واحدة، خرجت مطأطئة الرأس رغم المدرعات والدبابات والطائران وكل العدة والعتاد اسبانيا خرجت مهزومة من الصحراء الغربية" فاسبانيا التي كانت تفاخر بانها ربحت عشرات المعارك وتمتلك في مستعمرتها جيشا قوامه 56 الف جندي مدججين

بمختلف الاسلحة والمعدات الحربية استطاع الشعب الصحراوي بقوته الذاتية وإمكانياته المتواضعة الحاق الهزيمه به وإخراجه صاغرا من الارض تاركا المجال امام "القوة الرجعية المغربية عميلة الامبريالية التي يسميها الولي هنا بـ "مسمار جحا الإمبريالي" المغروز في القارة لما دخل ارضنا وأراد ان يحل محل اسبانيا لكي يشكل قاعدة للانطلاق لمناهضة امال الشعوب ولتحطيم ارادتها الثورية في المنطقة نحن احرزنا عليه بعض الانتصارات سواء في الميدان العسكري او الميدان السياسي

ففي الميدان العسكري استطاع أبناء هذا الشعب رغم قلتهم و قلة الوسائل تحقيق انتصارات وكان سلاحهم الوحيد هو قوة لإرادة.

ثم يذكر الشهيد الولي بالعهد الذي قطعه هؤلاء الأبناء المتمثل في عودة الشعب إلى أرضه مرفوع الرأس وكذلك استطاعت قوته العسكرية رغم قلتها في العدد والعتاد ان تصمد أمام قوة 20 ألف جندي ممولة من طرف أمريكا، وبعض دول الخليج وفي مقدمتهم السعودية وكل الأنظمة الرجعية العالمية انه ليس مجرد كلام وإنما الدلائل قائمة أمامكم وأشياء واقعية فمثلا سيارات الجيب التي أمامكم والتي يستعملها جيش التحرير الشعبي هي جيبات أمريكية مسلمة من الجيش الفرنسي و الشاحنات هي أمريكية و مسلمة مباشرة للمغرب كما أن فرنسا

تسلح الآن الجيش المغربي قبل أن تسلح الجيش الفرنسي اذن هذه القوة الوطنية القليلة استطاعت أن تصمد حتى الآن أمام هذه القوة المغربية المدعومة بالقوة الإمبريالية التي لا تكتفي فقط بدعمها و تسليحها و إنما تخطط لها العمليات العسكرية فمثلا حملة امكالا و المحبس مخططها كولونيل إسباني و بالتالي فان هذه القوة المدعمة رجعيا و إمبرياليا هدفها ليس مناهضة الشعب الصحراوي و حسب وإنما كل القوى الثورية و في مقدمتها الجزائر و شعوب المنطقة .

ويشيد الولي باحتضان الجزائر للصحراويين وفتح ذراعيها امام الفارين من القنبلة والقتل "نحن شعب فرض عليه الخروج من أرضه تحت قوة السلاح و احتضنتنا ارض عزيزة علينا لأنها ارض الكرماء أو كما قال ألأميرال كابرال أنها الجزائر مكة الثوار، ليؤكد إننا شعب مؤمن بحقه في الحرية و الاستقلال و هو مستعد للكفاح من اجله حتى النهاية.

العدمية السياسية ومواجهة الفراغ السياسي

"اسبانيا قالت انها غير قادرة على الاستمرار وترغب في الخروج وبالتالي فإن الصحراويين سينشئون جمهورية عربية صحراوية محايدة ليست تابعة لاحد وعلى انهم يعرفون مصالحهم وسيتبعونها والذي سيتعاون معنا سنتعاون معه من اجل مصلحتنا، نحن يجب ان تكون لدينا اولا سيادة ومن ثم نحقق مصالحنا ونتعاون مع الناس باعتبارنا اننا اسياد في بلادنا وهم لديهم سيادة في أرضهم"[8].

ادرك الولي مصطفى السيد جيدا ان ما ينقص الشعب الصحراوي الذي يمتلك مقومات الدولة في الصحراء الغربية من هوية متميزة وتاريخ عريق ولغة وموقع جغرافي استراتيجي ويتربع على ثروة هائلة، هو كيان سياسي قادر على تأطير كل الصحراويين وانتشالهم من حالة العدمية السياسية التي عبر عنها في اكثر من مناسبة والتي اختار لها العلاج الناجع بإعلان الجبهة الشعبية، كحاضنة سياسية وحركة تحررية يناضل من خلاها الشعب الصحراوي للحفاظ على وحدته وبناء كيانه الذي يكون فيه حرا كريما وسيدا في قراره، "إن الغاية الكبرى التي نطمح إلى الوصول إليها هي: شعب مُنظم، مُلتحم، قادر، محترم وفوق أرضه". فدخلت الجبهة الشعبية في سباق مع الزمن بعد دحر الاستعمار الاسباني الذي

[8]- خطاب تقييم الوضع من 1973 الى 1975 - خطابات الشهيد الولي - الجزء الثاني -

بدأ يحيك اتفاقية مدريد مع المغرب وموريتانيا، حيث ان المستعمر الاسباني تنصل من مسؤولياته التاريخية تجاه الصحراء الغربية ولم يسلم الادارة للجبهة الشعبية التي اكدت بعثة تقصي الحقائق الاممية انها القوة المسيطرة على الاقليم والتي تحظى بتمثيل الصحراويين كما تنكر لوعده بتنظيم استفتاء لتقرير المصير. ولما لاحت بوادر التقسيم جاء رد الجبهة الشعبية حاسما بإعلان الجمهورية العربية الصحراوية الديمقراطية يوم 27 فبراير 1976 لتفويت الفرصة على مؤامرة التقسيم وفرض منطق الدولة الصحراوية كحقيقة لا رجعة فيها وأمر واقع يجب التعامل معه على اساس القانون الدولي واحترام الحدود الموروثة غداة الاستقلال وسد الفراغ القانوني والإداري الذي تركه المستعمر الاسباني فجاءت كلمات التأسيس التي لا لبس فيها "باسم الله وبعون من الله وتجسيدا لإرادة الشعب العربي ووفاء لشهدائنا الأبرار وتتويجا لتضحيات شعبنا؛ سيرتفع اليوم على أرض الساقية الحمراء ووادي الذهب عَلَمُ الجمهورية العربية الصحراوية الديمقراطية".

ليتوج هذا الاعلان التاريخي بتشكيل أول حكومة صحراوية يوم 5 مارس 1976، وضمت ثمانية أعضاء، رئيس لمجلس الوزراء، ثلاثة وزراء، اربعة وكلاء للدولة، وعن هذا الاعلان يقول الولي :"..في فبراير أعلن الشعب العربي في الساقية الحمراء ووادي الذهب على أنه شعب منظم، شعب حضاري، شعب

يفهم، شعب لا يقبل الفوضى، شعب يفهم المنطق العالمي والشرعية الدولية، وبالتالي عن انسجامه مع هذا المنطق وهذا المفهوم، وأعلن عن تكوين الجمهورية العربية الصحراوية الديمقراطية".

لم تتوقف الجبهة الشعبية عند إعلان الجمهورية فقط بل خاضت معركة دبلوماسية لتأكيده وجلب التعاطف الدولي وحصد الاعترافات لتجسيد حقيقة الدولة الصحراوية وتعزيز مكانتها في المنتظم الدولي وهو ما تحقق بالفعل من خلال إقامة علاقات دبلوماسية مع ازيد من 80 دولة من مختلف قارات العالم، وانضمام الدولة الصحراوية الى منظمة الوحدة الإفريقية لتصبح فيما بعد عضو مؤسس للاتحاد الافريقي وهي اليوم حاضرة وتحظى بعضوية تامة واحترام كبير في كافة مؤسسات الاتحاد الافريقي.

فيما سارت سيرا حثيثا في بناء الادارة الوطنية ووضع النظم والإجراءات التنظيمية وسن القوانين وتكثيف حملات التثقيف ومحو الأمية وفرض اجبارية التعليم، وتوفير الرعاية الصحية بالتساوي لجميع الصحراويين، وتشجيع اساليب الاكتفاء الذاتي عبر حملات الانتاج وبناء المدارس والمستشفيات محدثة ثورة في المجال الاجتماعي والسياسي والاقتصادي، ممهدة الطريق امام نقل هذه التجربة الفريدة الى الوطن الحر بعد استكمال السيادة.

التحذير من المنفى الابدي

على وقع الاجتياح المغربي العسكري للصحراء الغربية وأجواء القصف والقنبلة التي خيمت على المدن والمداشر الصحراوية، فر الالاف من الصحراويين هربا بأنفسهم من الموت المتربص بهم، وكانت افواج الانطلاقات تصل تباعا، الى المناطق الحدودية الشرقية، منهم من يستغل اليات تكون في المجمل مكتظة بالركاب، ومنهم من يمشي على قدميه، وكانت الجبهة الشعبية تساعد النازحين على التنقل وتستقبلهم في مخيمات للإيواء وإسعاف المصابين، ومع تزايد عدد النازحين داخل الوطن واللاجئين خارجه، استطاعت الجبهة ان تنظم وتدير هذه الازمة بإحكام، فشيدت المخيمات وأطرت اللاجئين الى لجان تتعاون في ادارة كافة جوانب الحياة في تنظيم الاشراف على تقديم الخدمات الاساسية.

ومع الاستقرار الذي بدأ يلوح في سماء اللاجئين بعيدا عن نار الحرب والدمار في المنفى الذي اعلنت فيه الدولة وأصبحت تشيد المؤسسات والمصانع والمزارع، بعيدا عن الوطن يحذر الولي من الاستكانة للمنفى والرضى به وطنا فيقول: "نحن شعب يوجد في المنفى نحن دولة في المنفى لكن لن نرضى هذا المنفى لن نقبل هذا المنفى الى ما لانهاية له، لقد قلنا للعالم بأننا شعب يكافح من اجل العودة الى وطنه ولسنا شعب يستجدي، يطلب الخيام، يطلب الطحين، يطلب الغذاء"

هكذا كانت قناعة الولي ـ رحمه الله ـ بأن المنفى محطة عبور الى الوطن، يجب ان لا نتخذه سكنا ومستقرا، ولا تغرينا معونات انسانية او خيم دافئة، ما دمنا لم نحقق الغاية التي تجرعنا بسببها ويلات المنفى وهي تحرير الوطن، كم حذر الاطر من ان افتهم هو الاستقرار والركون اليه وما يعنيه من خمول وتبلد وربما تبدلا في الاولويات.

انطلاقا من هذه الرؤية الثاقبة انتقد الولي عدم ادراك البعض لمختلف مظاهر وسلبيات ما بعد الثورة، التي افرزت واقعا جديدا للشعب الصحراوي والذي كانت من ابرز تجلياته وجود حركة تحرير تناضل من اجل استكمال السيادة الوطنية وبناء دولة مدنية تجسد حلم وطموحات كل الصحراويين، ولكن في الجانب الاخر لاجئين في المنفى يؤسسون لإدارة ويشيدون المؤسسات ما يحتم على النخبة ان تظل تنبه باستمرار الى خطورة التسليم بهذا الواقع المرفوض اصلا والرضى به الى الأبد وما ينضوي عليه ذلك من استسلام للأمر الواقع والتفريط في الحقوق وفي مقدمتها الحرية والعيش بكرامة في الوطن المغتصب.

الحرب المفروضة وقوة التحدي

إن قوة التحدي للحرب التي فرضتها قوى الاستعمار والتوسع على الشعب الصحراوي اظهرت للعالم عظمة الثورة الصحراوية وقوة وشجاعة الصحراويين وكان الولي يؤكد باستمرار ان الحرب فرضت على الشعب الصحراوي الذي حولها الى انتصارات في جبهات القتال ودفعت الغزاة الى الهروب من مناطق عدة بدون حرب ويضرب امثلة على ذلك بالقول "هاأنتم قد رأيتم بأنهم قد خرجوا من بئر لحلو بلا حرب والمحبس اعطوهم مدة يخرجون منه بلا حرب، والتفاريتي فارِغ نحن موجودين به الان ولم نحاربهم فيه والفرسية هاهم قد خرجوا منها واحسبوا اننا ننقل الحرب الى داخل ترابهم ونقول لهم ان قواتنا ليست محدودة في الدفاع أو في الحرب داخل الساقية الحمراء ووادي الذهب فقط، بان قواتنا موجودة وقادرة على مواجهة القوات الرجعية حتى في عقر دارها قواتنا موجودة وقادرة على مواجهة القوات الرجعية حتى في حصونها المحصنة قواتنا موجودة وقادرة على ضرب القواعد الخلفية الموجودة في لبيرات وابطيح والطنطان، وقواتنا إذن ستكون قادرة غدا او بعد غد على الوصول الى اكادير وبعد غد ستكون قادرة على الوصول الى الدار البيضاء[9].

[9] ـ خطابات الشهيد الولي مصطفى السيد ـ الجزء الثاني ـ ص 16

ويبرهن الولي على هذه الانتصارات التي يحققها الشعب الصحراوي بجيش قليل العدة والعتاد في مواجهة جيش عرمرم مدجج بأنواع الاسلحة ومدعوم من انظمة قوية مثل فرنسا والولايات المتحدة الامريكية بالقوة الكامنة في الشعب المناضل من اجل حق وليس مثل الذين يزج بهم في الحرب من اجل اغراض مادية او تأمين لقمة العيش"البرهان على اننا شعب قادر على اننا جيش قادر على الحرب وان امكانياتنا التي نتحرك بها مقبوضة من أياديهم لأنها انظمة جبانة ولان العناصر التي دفعوها هي عناصر مدفوعة بالعنف غير مؤمنة بالحرب لأنه ليس لها مصلحة في قتال شعب عربي يشاركها العروبة والإسلام فرض عليه الطرد وفرضت عليه الموت يوميا.

هذا الانخراط من جنود الاستعماريين المدفوعين الى الحرب يتطلب تحريرهم من هذه العبودية التي يعيشونها والقهر المسلط على رقابهم والدفع بهم للموت من اجل غايات التوسع والهيمنة وهو ما يجعل الولي يشفق عليهم ويبدي استعداده لتحريرهم من هذه الهيمنة التي تدفعهم للموت من اجل مصالح ضيقة لا تخدم الشعوب، بل تنتهك اهم شي يمكن ام يمتلكه الانسان وهو حريته وكرامته.

ولهذا يتجاوز الشهيد الولي في فلسفته اقتصار الثورة على تحرير الصحراء الغربية من الاستعمار الى تحمل مسؤولية إنقاذ الشعب المغربي الشقيق من قبضة الملكية

التي ارتكبت مجازر في حق الريف 1959م وقتل المغاربة في الدار البيضاء سنة 1965م وقتلهم في السخيرات 1971م وفي القنيطرة 1972م هذه المسؤولية نابعة من قناعة يعبر عنها الولي بالقول:" التاريخ يشهد اننا نبلاء كرماء ولن نتحول في يوم من الايام الى قوة جائعة، الى شعب جائع، ولن نتحول في يوم الى قوة تستغل نقاط الضعف في أي شعب كان[10]، ليؤكد الولي "نحن نضحي من اجلهم ومستعدون ان نتوحد معهم في إطار مغرب الشعوب" الحلم الذي رواد الشهيد الولي والزعيم الجزائري هواري بومدين في بناء مغرب عربي مبني على اسس التعايش بين الشعوب المغاربية وينطلق من تطلعاتها وآمالها في تحقيق الحرية والرفاهية والازدهار والرقي وتكون سيدة في قرارها وتمتلك سيادتها الكاملة.

هذه الشجاعة الفكرية التي تمحورت بالأساس حول النضال التحرري في بعده الشامل والذي يضع الولي في مصاف مفكرين وقادة ثوريين عالميين انطلقوا من نفس المنطلقات الفكرية التي تعتبر ان الاحتلال عدو لكل شعوب المعمورة وان مسؤولية مواجهته هي مسؤولية كل المناضلين الذين يربطهم الايمان المشترك بضرورة الكفاح حتى وإن لم تطأ اقدام الاستعمار اوطانهم.

[10]- نفس المصدر السابق

الحرب السبيل الوحيد للخلاص من الاستعمار

بعد الوقوف على فشل كل أساليب النضال السلمي التي جربها الشعب الصحراوي في مجابهة الاستعمار، وردات الفعل العنيفة والهمجية في قمع انتفاضة الزملة يوم **17** يونيو **1970**م، انطلقت جبهة البوليساريو من منطلقات واضحة في المقاومة المسلحة للاستعمار وبإرادة صلبة وقناعة راسخة في التضحية بأغلى ما يملكه الانسان اتخذ جيل التأسيس العنف الثوري اسلوبا وحيدا للكفاح والعمل المسلح للوصول بالشعب الصحراوي إلى الحرية الشاملة من الاستعمار الإسباني".

وظلت قناعة الزعيم الولي مصطفى السيد قوية بان السبيل الوحيد لتحرير الارض وتحقيق كرامة الشعب هي الحرب، وظل يردد في خطاباته بان الكفاح المسلح هو السبيل الوحيد للخلاص من الواقع الاستعماري المفروض على الشعب الصحراوي "إن الأنظمة المتعفنة لا يقضي عليها سوى الدم المناضل" وان الحرية ثمنها التضحية بالنفس والنفيس "نحن شعب مؤمن بان الانظمة الثورية هي ايضا ضحت بنفسها من اجل الشعوب وهي اليوم مستعدة للتضحية من اجل الشعوب وان الحرب حتمية لتحقيق الوجود "الانظمة الرجعية لن تصفى بالسلام ستصفى بالحرب وحرب الشعب وبان فرض مغرب

الشعوب لن ترضى عنه الامبريالية وبان تحقيق البنيات الثورية لن ترضى عنها الامبريالية والأنظمة الرجعية والحرب حتمية".

فحتمية الحرب وتبوئها موقع الصدارة في الخيارات التي طرحها الولي لأساليب لكفاح التحرري وتحقيق الاستقلال ظلت راسخة لم تتزحزح "إذا علينا فرض هذا بالقوة وبدون القوة لا يمكن تحقيق أي شيء، علينا ان نثبت ما إذا كنا اقويا ام لا"، فما اخذ بالقوة لا يسترد إلا بها، وحتى لا يصبح الاستقلال صوريا ومنحة يحافظ بها الاستعمار على مصالحه في المنطقة ناضل الولي على ترسيخ قيمة التضحية وانتزاع الحق بقوة الثورة وفرضه بجدارة التضحية، وانه لا مناص من مقاومة تكون بحجم الوطن فشدد على خيار الحرب وقال بأنه سيكون الى جانب الحق سيكون الى جانب الشعوب الى جانب القوة الثورية الى جانب الاتجاهات الثورية التي تكافح من اجل اسقاط الانظمة الرجعية والقضاء على استعباد الشعوب وقهر كرامتها وخدش حريتها.

القنبلة الموقوتة

منذ الوهلة الاولى كانت الأخطار التي تهدد مشروع الثورة الصحراوية ماثلة للعيان نتيجة الالغام والقنابل الموقوتة التي زرعها المستعمر في بيئة اصبحت موبؤة بمخلفاته وأمراضه التي زرعها في ربوع الوطن للتحكم في الشعب الصحراوي والبقاء مسيطرا على ارضه.

فحذر الولي من القبلية التي اعتبرها بمثابة القنبلة الموقوتة التي تهدد هذا الشعب وتؤدي إلى الشقاق والخلاف والتفريق بين أبنائه و قطع أواصر الصلة والمحبة بين مكوناته، وتحول دون كيان يوحد الصحراويين وينتشلهم من حالة التشرذم والتفرقة الى افق بناء الدولة كسياج امن لحماية مكتسبات الثورة وتحقيق هدف الشعب الصحراوي في الحرية والاستقلال.

لذا عمل الاستعمار والأنظمة الرجعية التي تتواجد بجنبه عبر مئة سنة الى التركز على محو صبغة الشعب عن الشعب العربي في الساقية الحمراء ووادي الذهب، ولهذا قسموه الى جنسيات عديدة وقسموه الى قبائل متعددة وقسموا القبيلة الى عروش عديدة وقسموا العائلات الى اتجاهات متعددة.

والاستعمار حينما اعتقد ان الثورة الصحراوية اصبحت قادرة على كسر القيود والتصدي للاحتلال بدأ يحرك ورقة القبلية وظلت اسبانيا تستعملها بشتى الاشكال وكذلك فعل الاحتلال المغربي وهنا يوضع الولي نظرته الى القبلية والأفق الضيق لتطبيقاتها في واقع المجتمع الصحراوي وضرورة الانصهار في تنظيم سياسي تكون محصلة المكاسب والمنافع اكبر بكثير من البحث عن تامين مواطن للرعي وجلب الماء وانما وطن يحقق التقدم والرقي للشعب :"ان التحليل الواسع للقبلية هي اننا نحن من الناحية الاجتماعية تنظيمنا كتنظيمات افريقيا بكاملها فافريقيا تنظيماتها قبلية والتقدم الاقتصادي والحضاري يسايران هذا التنظيم القبلي في افريقيا ولكن هناك شيء لم يفهمه الاخرون وهو ان هذا التنظيم القبلي يسود في مجتمعات ليست محتلة او مهددة بخطر خارجي، وثانيا ان احتياجاتنا دائما صغيرة بئر او قطعة ارض صغيرة للحرث او مرعى فكل قبيلة لديها قطعان كثيرة من الابل والغنم وهي تفضل نفسها على القبائل الاخرى التي بجوارها ثم يخلص الولى الى القول "ان هذا الواقع لم يعد ممكنا لان القضية ليست قضية بئر او مرعى وإنما قضية شعب ودولة واستقلال.

ثم يستدل على هذا بعدد من الحجج من بينها ان البعض يعير الشعب الصحراوي بقلته العددية فكيف لقبيلة ان تستغني عن اخرى في وقت يحتاج فيه

الشعب الى زيادة العدد واثبات قدرته على بناء دولة ذات سيادة ثم يستطرد الولي في ضرب الامثلة واستعراض مراحل تطور المجتمعات البشرية من الأسرة، إلى العشيرة، ثم القبيلة، فالقرية، فالمدينة، فالدولة القومية، وفي الجانب الاقتصادي في مسلك يتدرج من الاعتماد على الماشية الى الزراعة ثم الثورة الصناعية التي عكست قدرة الانسان في تسخير كل ماحوله ما ساهم في تطور الاقتصاد وتقدم المجتمع فيقول "العالم كله كانت لديه مواشي ومن ثم اشتغل بالحراثة وبعد ذلك اشتغل بالمصانع والمجتمعات تطورت اقتصاديا ولكن نحن حرمنا من هذا التطور، عندما اردنا ان ننتقل من مرحلة المواشي الى الحراثة منعونا لأنها من ملكهم حسب رأيهم وبالتالي لكي نأكل لابد ان يرضى عنا الحاكم يشغلنا بالفأس أو مسح النعال او يعطينا قليلا ولهذا يجب ارضاء السلطة وإلا فإننا نموت جوعا لانه ليس لدينا شيء فالأرض التي تحرث غير موجودة والمصانع لا نستطيع انشاءها لأننا لا نملك رؤوس الاموال وعندما انتقلنا من المقبرة التي كنا بها باتجاه الروضة التي اردناها نهضوا وقالوا لكي يرضوا علينا يجب ان نعطيهم أكلهم فالمغرب من جهته يحاول بالدقيق واسبانيا تعطي النقود والدقيق وموريتانيا تعطي شيء آخر ولكنهم لم يستطيعوا أسرنا قد اخرجنا ارجلنا من هذا القيد لان الانسان يرضى ان يجوع وهو كريم ولكن لا يرضى ان يشبع

وهو ذليل ورغم ان شعبنا يعاني الجوع والفقر فانه يريد حريته وكرامته واستقلاله، لا يريد شيء حرام او محظور".

ويقارن الولي بين ما كانت تحققه القبيلة للفرد وما يمكن ان تحققه له الجبهة، مع طبعا الاختلاف الكبير بين نضج الوعي السياسي وقدرته على مسايرة الركب الحضاري والتطور الذي يشهده العالم والوعي القبلي المبني على مصالح ضيقة في إطار أضيق، فيقول انه اذا كان ابناء عمومة الشخص مائة من الناس وهو عدد من يمكن ان يدافع عنه، فإن الحزب باستطاعته ان يضمن له الف كلهم يشترك نفس التوجه والرابطة وبطاقة الحزب، وهو ما يعني انه سيستفيد من الف من الناس الذين سيدافعون عنه، لكن عدمية التنظيم السياسي تجعل الجهد مشتت بين القبائل ورؤيتها الضيقة للمصالح، ويبقى الفرد يعيش في المحيط الاقل لان قوة العشرة اقل من قوة المائة والوعي السياسي ليس هو الوعي القبلي وحين نعيش بشكل وحدات اصغر لا يمكن للقبلية ان تلعب دور إلا في العدمية السياسية التي تسهل على الاستعمار التحكم في الشعوب وفرض هيمنته عليها.
لم يكن الولي يكتفي بتشخيص الأمراض وتبيين مكامن العلل فقط، بل كان يواجه هذه العلل بمشرح الجراحة الذي يستأصل المرض من جذوره.

النوعية تقلص الفارق العددي

امام التكالب الاستعماري على الصحراء الغربية، وحتمية خوض شعبها القليل العدد الحرب على جبهات عدة وضد جيوش كبيرة، كان لا بد من تعويض الخصاص في التعداد البشري بالنوع، وهي المعادلة التي استهدى اليها الولي خلال بحثه عن حل هذه المعضلة التي تهدد الشعب الصحراوي "إذا كان الناس يحسبون بالنحاس، علينا أن نحسب بالذهب". لأن النصر لا يكون بكثرة العدد أو بوفرة العتاد وإنما بالإيمان بالفكرة والاستماتة من اجل فرضها، وتأهيل هذا العنصر البشري ليكون قادرا على خوض المعركة ولعب اكثر من دور.

معادلة الكم بالنوع هذه سعى الولي لترسيخها وتعويض الخصاص البشري حتى يصبح قادرا على مجابهة السيل البشري القادم من كل الاتجاهات.

وبصبر وجلد الصحراويين استطاعوا ان يبرهنوا مرة اخرى بان القوة قليلة العدد المجندة بالحق لا يمكن ان تقهر ولنا في تاريخ الاسلام نماذج حية ففي معركة بدر ثلاثمئة مقاتل من المسلمين يخوضون معركة ضد ألف مقاتل من المشركين وينتصر المسلمون وفي الخندق بلغ تعداد مقاتلي جيش المسلمين ثلاثة آلاف تصدوا لتحالف الأحزاب الكافرة البالغ عددهم عشر آلاف وانتصر المسلمون ، وفي مؤتة يحصل الإعجار العسكري ويصمد ثلاثة آلاف مجاهد مسلم في وجه مئتي

ألف من الروم والمتحالفين معهم وتميل الكفة لصالح المسلمين، وفي تحرير القدس على يد صلاح الدين الأيوبي كان جيش المسلمين خمسة وعشرين ألف في مواجهة ثلاثة وستين ألفا من الفرنجة وحررت القدس ، وفي نهاوند حيث كسرت شوكة فارس كان المسلمون ثلاثين ألفا يقابلهم مئة وخمسون ألفا من الفرس.

وأما ملاذ كرد كان المسلمون بقيادة السلاجقة أربعين ألف مجاهد في مواجهة مئتي ألف رومي وانتصر المسلمون وهذا هو معنى الاية الكريمة (كَمْ مِنْ فِئَةٍ قَلِيلَةٍ غَلَبَتْ فِئَةً كَثِيرَةً بِإِذْنِ اللَّهِ وَاللَّهُ مَعَ الصَّابِرِينَ).

ومن خلال هذه الامثلة التي ستظل برهانا ساطعا ودليلا صادقا على انتصار القوة المؤمنة بهدف مقدس والمدافعة عن الحقوق المشروعة والمستعدة للتضحية وان كانت قليلة العدد على الظالمة مهما كانت قوية وكثيرة، لان الموت شرف وشهادة للفئة الاولى وهلاك وضياع للثانية.

الإطار في فكر الولي

الإطار كلمة ذات حمولة كبيرة المعاني والدلالات في فكر القائد الرمز الولي مصطفى السيد، فبناء الاطار المثالي والمتطوع لكل المهام التنظيمية هو عماد الثورة الصحراوية التي غيرت مجرى التاريخ، واختزلت في ظرف وجيز عقودا من الزمن في معركة غير متكافئة العدد والعتاد، في وجه تكالب استعماري دولي، ما يتطلب صناعة اطر قادرة على تقليص مساحة وزمان المعركة التي تخوضها الثورة الصحراوية نحو تجسيد طموحات كل الصحراويين في بناء دولة حرة، مستقلة، مرهوبة الجانب، تحظى بالتقدير والاحترام وتعكس نبل وعظمة الشعب الصحراوي.

واعتبارا من كون التنظيم السياسي هو الحاضنة الثورية التي حقق من خلالها الشعب الصحراوي مكاسبه العظام، كان لابد من الحفاظ عليه واختيار الاطر الطلائعية القادرة على عكس تطلعات القاعدة الشعبية من خلاله، حفاظا على شرعيته كممثل لكل الصحراويين حيث ركز الولي على مثالية الاطر والعلاقة التي يجب ان تكون عليها في تعاملها مع القاعدة الشعبية، علاقة قوامها الاحترام والتقدير، وأسسها العطاء لا الأخذ، وعلى الاقناع والنقاش والمشاورة

لا على الفرض او الطرد بل اخذ اراء الكل، وإشراك الجميع في التفكير في الحال والمآل وإدارة الشأن العام.

ولا يخفى الدور الريادي الذي لعبه امناء ومحافظو الجبهة الشعبية في مختلف امتدادات وروافد التنظيم السياسي، بعملهم الدؤوب في مختلف ميادين الفعل الوطني والتعبئة الثورية الفاعلة وترسيخ خط الجبهة ونهجها في النفوس ورفع المعنويات ومجابهة الدعاية السلبية والحفاظ على اللحمة الوطنية، وهو الدور الذي ساهمت فيه ووفرت له المناخ الملائم مدارس الاطر التي تخرج منها الالاف وملتقيات الامناء والمحافظون التي ظلت الجبهة الشعبية تعقدها للنقاش الفكري والسياسي ومظلة للتواصل ونقد التجربة وتصويب المسار باستمرار.

وفي تركيزه على الاطر يبين الولي في مناسبات عديدة كيف تكون العلاقة بينهم وبين قواعدهم الشعبية ويضرب مثالا "إن قدرة الشعب تتجلى في اندفاعته لإحراز انتصارات، أما دور الإطارات بالنسبة للشعب فهو دور البنت إلى جانب أمها.. البنت تحلب الماعز والأم تمخض الحليب.. ضروري إذن توفر الحليب ومن ثم ضروري وجود من يمخضه للحصول على الزبدة" وهذه التكاملية مطلوبة لنجاح العمل المشترك بين الاطر التي تضطلع بدور التوجيه السياسي والتثقيف وبين القاعدة الشعبية التي ستحمي التنظيم وتدافع عنه.

ثم يحذر من الاتكال الذي ينتج الإطار الانتهازي الذي يركب على الجماهير ويستغل مكاسبها ويختبئ ورائها، وبدلا من تحقيق مكاسب لها يصبح عبئا عليها ومعضلة تعيق تقدمها وتحقيق اهدافها وطموحاتها، فيقول: ان الإطار إما انتهازي تجره الجماهير خلفها أو طلائعي يعطي ولا يأخذ .. الإتكال سيعمل على فرز الإطارات، من منهم أصبح يميل إلى الإنتهازية، يركب الجماهير ويستغل مكاسبها ثم يختبئ ورائها أي أن الجماهير أصبحت تجره خلفها ومن سيبقى بطبيعة الحال طلائعيا بالفعل بالنسبة للقاعدة الشعبية، يعطي ولا يأخذ".

إن التعاطي والتفاعل الايجابي مع القاعدة الشعبية بإيصال الافكار اليها بسلاسة وبلورتها من خلالها وفتح النقاش معها باستمرار بما يزيد من توعيتها وتنوير فكرها لهي جزء هام من الدور الذي يرى الشهيد الولي بضرورة اناطته بالاطر، ذلك انه على قدرة هؤلاء يتوقف جانب كبير من قوة حضور وتوفر الشروط الكفيلة بتحقيق النصر، وهو ما يجب ان يتم من خلال تنظيم انتصارات الشعب ماديا ومعنويا واستثمارها في تحقيق انتصارات اخرى، وعلى قدر استطاعة الاطر تحقيق ذلك يمكن فرز فئتين من الاطر في نظر الولي.

فئة مالت بنفسها الركود والميوعة والاتكال فالغت بكامل العبء عنها على القاعدة الشعبية وأصبح سلوكها اشبه بالانتهازية التي تموقعت وراء الجماهير

لاستغلال مكاسبها والعيش على حسابها والركوب على منجزاتها التي حققتها الجماهير بالعرق والدم وبالمعاناة الطويلة والشاقة، او ان يكون بعض هذه الفئة ممن فقد اهليته بفعل تقادم لم يستطع معه مسايرة ركب المسيرة الثورية وهو ما يستخلص انه لا وجود لإطارات خارج المراحل التاريخية للشعب والثورة، فإطار الامس قد لا يكون هو المتطلب كإطار لواقع اليوم او الغد بالضرورة مثلا، اذا لم يكن قادرا على مسايرة كل مرحلة حسب متطلباتها وهو ما يطلق عليه الشهيد الولي العجز[11] وقد نبه الولي الى ما ينجر عن الاحتفاظ بالإطار العاجز او الانتهازي من مضار وفشل يؤثر على المشروع الوطني ويعرقل مسار الثورة ويعريض مكاسب الشعب للخطر ويساهم في تحطيم المعنويات.

فيما ينظر الولى الى الفئة الثانية والتي ظلت تتبوأ مكانتها الطلائعية والريادية في قيادة الجماهير نحو تحقيق مكاسب جديدة ولم تجعل من مشاركة الجماهير لها في تحمل وتقاسم عبء الواقع مدعاة للتراجع والتخلي عن مسؤولياتها تجاهها لتظل على هذا الحال ينبوع عطاء لا اداة اخذ لما هي عليه من وعي ومعرفة وخبرة وحيوية وقدرة على الابداع والتجديد وهو ما يمكنها من تنظيم اولويات الوعي الجماهيري بمتطلبات كل واقع على نحو يضمن ثورية الوعي باستمرار[12].

---

[11] الذكرى الـ 20 لاستشهاد الولي مصطفى السيد ـ مجلة الاستفتاء العدد 54 يونيو 1996 ص17.
[12] نفس المصدر.

ان الاطار الحق يجب ان لا يثقل كاهله بعبء سوى عبء قضيته التي تستحق التضحية بكل شيء من اجل كل شيء، قضية كل الصحراويين وعنوانهم الذي يعرفون به، ويميزهم عن غيرهم، من شعوب ودول العالم، وان الإطار المناضل هو الذي يهب نفسه من اجل خدمة الجماهير ويعيش من اجل تجسيد مبدأ التضحية المقدس وقرن الممارسة بالشعار.

ويوصي الاطر بان يظلوا يكافحون ويتقدمون الجماهير في كل الساحات ويبرهنون بحماسهم للقضية وإخلاصهم ونضالهم المستميت من اجل الهدف الاسمى لكل الصحراويين متسامين عن كل الاغراءات التي تعترض السبيل

فحذر الولي من السلوكيات والممارسات المناقضة لصفة الاطار من قبيل الاتكالية والاستسلام والخنوع والتلكؤ، فكلما ابتعد الاطار عن الجماهير وخط الكفاح التحرري الذي يخوضه الشعب كلما اصبح اقرب الى التدحرج عن الخط الثوري الذي رسمه الرعيل المؤسس وبالتالي الانزلاق عن بلوغ الهدف بنظرة استشرافية لمآلات الانحراف الوخيمة على الشعب والوطن.

هكذا بنى الولي فلسفته في القيادة على "الريادة والمبادأة والصرامة والصراحة ونقد الذات" خاصة في مخاطبة ومعالجة الاطر.. تلك الفلسفة التي جسدها في الاتصالات المبكرة مع القوى السياسية في المغرب وموريتانيا ولبنان وفي اقناع

القيادات السياسية في الدول المجاورة (ليبيا، الجزائر، موريتانيا)، وكرسها في تأسيس جبهة البوليساريو واعلان الكفاح المسلح، و تشكيل المجلس الوطني الصحراوي واعلان الدولة الصحراوية في لحظة من تشتت البال وضعف الامكانيات وفي ظروف جهوية ودولية غاية في الصعوبة والتعقيد[13].

[13] الولي ضمير البوليساريو .. الغائب الحاضر..!! مقال للكاتب : السالك مفتاح ـ وكالة الانباء الصحراوية

الاداة الثورية

كان الولي يرى في الاداة الثورية عنصر ابداع وتنوير لا عنصر استهلاك وتعطيل، وان العنصر الذاتي في الثورة عنصر حاسم باعتباره عنصر الفصل والتغيير والمواجهة، فكم من شروط موضوعية توفرت وقصر العنصر الذاتي عن استعابها او عن التجاوب معها فحلت الكارثة وكان الاجهاض والانتكاسة وحدوث الثورة المضادة (تجربة الاورغواي، بوليفيا، المغرب، المانيا) وكم من عناصر موضوعية لم تصل مرحلة النضج المطلوبة فكانت قوة العنصر الذاتي عامل تعويض وحسم وانتصار (التجربة الروسية، الكوبية والصحراوية) [14]

ويعني الولي بالأداة الثورية العنصر الذاتي الفاعل والمنظم والمنجز وبدون اداة ثورية بكل ما تحمل من مقاييس الوعي والتزام والمسؤولية والتضحية ومن ابعاد ودلالات سياسية وأخلاقية وإنسانية لا يمكن ان تؤتي الثورة اكلها وستظل مشلولة او تعاني القصور الذي يعيق وصولها للهدف حتى تتعافى من هذه الافات التي تحول دون فاعليتها وقدرتها على احداث التغيير المناسب.

فيما يحدد ادوار هذه الاداة في الإطارات القيادية المنوط بها الامساك بزمام المبادرة وان تكون في صدارة الفعل وتعكس النموذج الساطع للأطر القاعدية

---

[14] مجلة 20 ماي العدد 83 مارس ـ ابريل 1988.

والمتوسطة، وتكون على قدر عالي من المثالية والتفاني والمسؤولية في اداء المهام والإشراف على انجاز مختلف البرامج والخطط المقررة وخلق الحوافز الضرورية لدى الجماهير لهذه العملية مع استيعاب متطلبات التنظيم في كل مرحلة. وقد رفعت الجبهة الشعبية شعار صنع الاداة الثورية وتقويتها للرفع من اداء الاطر وتحصين ممارساتهم من الهفوات والوقوع في الاخطاء التي يمكن ان تعيق الطريق التحرري.

وحذر الولي من خطورة الهوة بين الشعار والممارسة التي يمكن ان تحدث نتيجة عدم استيعاب الاطر الثورية لهذا الشعار والتجاوب معه والتجند له وتسخير كل الامكانيات من اجل تجسيده، حيث لا قيمة له بدون أن يكون أثرا ملموسا في واقع الميدان.

ان سر انتصار الثورة الصحراوية يكمن في قوة اداتها الثورية ووحدتها وقدرتها على تحويل عناصر الضعف الى عناصر للقوة، والنصر الى مكسب ومحفز لتحقيق انتصارات اخرى مع الصلابة في مواجهة النشاط المعادي الهادف الى تشتيت الصف وإحداث الشرخ والتآكل من الداخل[15]، وظلت الاداة الثورية منتجة باستمرار لإبداع اساليب جديدة للمقاومة والصمود وربح الانتصارات.

[15] نفس المصدر السابق

الرقابة الشعبية وأسلوب النقد تضع الاطر على محك الاختبار ...

تعتبر الرقابة الشعبية الوسيله المثلى لتقويم اعوجاج المجتمع وإصلاحه ويضطلع بها كل مناضل في متابعته اليومية لسير البرامج المسطرة ومراقبة مدى تنفيذها، ويشارك في إصلاحها انطلاقا من حق النقد البناء الذي يكفله القانون ويعتبر من أهم أنواع الحقوق ألإنسانيه التي عرفتها البشرية، بل تعتبر الأصل في قيام اغلب الحركات التحررية والثورية.

كما ان الحق في حرية الرأي والتعبير والنقد البناء ضمنته كافه دساتير العالم وحتى الشرائع السماوية وفي مقدمتها الاسلام حيث يقول عز وجل في محكم التنزيل: ﴿ وَلْتَكُنْ مِنْكُمْ أُمَّةٌ يَدْعُونَ إِلَى الْخَيْرِ وَيَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ ﴾ آل عمران الاية (**104**).

من هنا كان النقد احد المبادئ التي تأسست عليها الجبهة الشعبية لتحرير الساقية الحمراء ووادي الذهب، التي ركزت في ادبياتها ومنذ تأسيسها على اعطاء دور كبير للرقابة الشعبية ورأي الجماهير في اداء وممارسات الاطر قصد توسيع دور الرقابة ونقد التجربة وكان الشهيد الولي رحمة الله عليه يقول ان الاطار الذي لا يأتي بمكاسب جديدة للشعب والقضية يجب هزه واستبداله،

فوضعت جبهة البوليساريو الاليات والأدوات المناسبة التي يمارس من خلالها هذا الاسلوب الراقي في نقد المُسير والمَسير.

ونصت ادبيات الثورة الصحراوية على ممارسة النقد والنقد الذاتي البناء في إطار الهيئات سواء تعلق الأمر بأخطاء أو باختلالات الهيئات أو بأحد أعضائها، وهو ما يحصن الطليعة الثورية من مراكمة الاخطاء والتجاوزات وحتى لا تتحول الى حمل على كاهل الجماهير بممارساتها الخاطئة، وفسادها وتغولها على شعبها، ويتحول طموح هذه الطليعة المنوط بها العمل على تخليص الشعب الصحراوي من واقع الاستعمار الى السعي لتحقيق الثراء على حساب آلام الناس ومعاناة الشعب، وحتى لا تسقطهم الجماهير وتضعهم مع العدو في ذات المرتبة لا بد من النقد كأسلوب ناجع لتقويم الاعوجاج وتصويب المسار من الانحراف.

الانظمة الثورية والكفاح المشترك

كان الولي يعتقد ان الانظمة الثورية لا يمكنها التخلي عن الثورة الصحراوية، مهما كانت الصعوبات ما دامت مبادئ الكفاح قناعة مشتركة تجمع القوى الثورية في العالم في صراعها المحتدم مع قوى الاستعمار والهيمنة، وانطلاقا من هذه الرؤية يقول "إن الصعوبات الجهويّة أيضاً في المنطقة، منطقة المغرب العربي، والصعوبات العالمية لم تمنع الأنظمة الثورية في المنطقة، ولم تمنع الشعوب الثورية ذات التجربة الثورية . ونسطر تحت ذات التجربة الثورية لم تمنعها من مساعدة الشعب العربي في الساقية الحمراء ووادي الذهب".

وانطلاقا من هذه القناعة الفلسفية بدأ الولي في نسج التحالفات الخارجية بدءا بالقوى السياسية والشخصيات المرموقة بدول الجوار والخارج، فقد التقى بعدد من زعماء العالم مثل الرئيس الجزائري هواري بومدين والرئيس الليبي معمر القذافي والجنرال الفيتنامي اجياب قائد معركة ديان بيان فو الشهيرة والرئيس الموريتاني المختار ولد داداه وغيرهم من الزعماء الثوريين وربط علاقات بالقوى التقدمية في العالم وجندها لصالح اهداف الشعب الصحراوي في الحرية والاستقلال.

كما عقد عدة ندوات صحفية للتعريف بقضية الشعب الصحراوي واهداف الجبهة الشعبية في عدد من العواصم العربية على غرار بيروت وطرابلس والجزائر، وافتتح مكتب الجبهة الشعبية في ليبيا.

وبعد المؤتمر الثاني للجبهة اجرى الولي عدة اتصالات مع اصدقاء من موريتانيا، وقد لعب محمودي بوخريس دور الوساطة بينهم ووزير الداخلية الموريتاني انذاك مُحَّمد صالح من اجل عقد لقاءات للولي مصطفى السيد مع الرئيس الموريتاني المختار ولد داداه، وهو ما تحقق حيث عقد الولي لقاءا مع المختار ولد داداه ووزير داخليته وطلب جوازات سفر لمساعدة قيادة الجبهة في التحرك خارجيا، فقبل وكان جواز السفر حينها يذهب الى اوروبا بدون تأشيرة[16] وهو ما مكن عدد من قيادات الثورة الصحراوية من السفر الى دول عربية وافريقية واوروبية. وبالفعل ساهم هذا الدعم الذي وفرته موريتانيا من خلال منحها جوازات السفر لمناضلي جبهة البوليساريو مثلما وفرته ايضا لحزب المؤتمر الوطني الإفريقي في جنوب أفريقيا، في تسهيل وتسريع حركة قيادات الجبهة للبحث عن الدعم الخارجي ولقاء عدد من القوى السياسية.

[16]. مُحَّمد لمين البوهالي . عضو القيادة السياسية لجبهة البوليساريو

وقد استفادت جبهة البوليساريو من الوضع الدولي الداعم لحق تقرير المصير وتوجه بعض القوى الدولية في دعم حركات التحرر مثل دعم الاتحاد السوفياتي (المعسكر الشرقي) للكفاح التحريري ومبادئ الرئيس الامريكي ولسن (حق الشعوب في تقرير المصير) اضافة الى الاستقلال المبكر للعديد من الدول بعد نهاية الحرب العالمية الثانية وظهور العديد من الزعماء الذين حملوا على عاتقهم الكفاح التحرري والتضامن بين الشعوب الافرواسيوية مؤتمر باندونغ الاندونيسية عام **1955** الذي شكل النواةَ الأولى لنشأة حركة عدم الانحياز التي دعمت اهداف الكفاح التحرري وسعت لإنهاء الوجود الاستعماري والقضاء على الانظمة المرتبطة به ومواجهة مخلفاته من جهل وأمية وفقر وتبعية وتحقيق الاعتراف الدولي بالمستعمرات المتحررة ومع ذلك كان الولي يحذر من المخططات الاستعمارية التي تحاول تعويض بعض خسائرها بفتح جراح جديدة والتسبب في مآسي وجرائم في مناطق اخرى تقهر فيها الشعوب المستضعفة "إن الإمبريالية حاولت الإنتباه إلى القارة الإفريقية والتعويض عن خسائرها في الهند الصينية لتُحرز مكاسب في إفريقيا، إذ في عام **1973** أعلنّا الثورة الشعبية، ولم تمنعنا الظروف الصعبة داخل الوطن من إعلان ثورة شعبية لتحرير الساقية الحمراء ووادي الذهب".

وكان يؤكد انه لا مناص من توحيد الجهد الثوري "إن هذا التحدي الإمبريالي الرجعي ضروري أن يجد تحديا أعنف وأصلب وأثبت لدى قاعدة الثورة في المنطقة".

فإعلان الثورة الصحراوية ساهم في تثبيت قاعدة الثورة في المنطقة وتعزيز الجهد الثوري الرامي الى تشكيل قلاع للممانعة والتصدي لكل اشكال الاستعمار الجديد الذي يعتبر المغرب احد ادواته جعلت منه الدوائر الامبريالية كلب حراسة لمصالحها في المنطقة وتنفيذ اجنداتها الرامية الى التحكم في رقاب الشعوب.

المغرب على خطى هتلر في تحطيم المنظمات الاممية

-إن قضية الشعب العربي في الساقية الحمراء ووادي الذهب قضية حق، قضية عدل، كل المنظمات الدولية تعترف بحق الشعب العربي في الساقية الحمراء ووادي الذهب وفي تقرير المصير والاستقلال حسب ارادته ومشيئته الحرة بدون قيد أو شرط.

انتبه الولي مبكرا الى التناقضات التي تطبع النظام الدولي الجديد والتحديات الكبيرة التي تواجه الامم المتحدة في معالجة القضية الصحراوية وتصفية الاستعمار من الصحراء الغربية، وفي مقدمتها نفوذ القوى الدولية التي انشأت الامم المتحدة لعكس رؤيتها والحفاظ على مصالحها، من خلال هذه الهيئة الاممية المسلوبة القرار الحاسم بسبب نظام التصويت في مجلس الامن الدولي او ما يعرف بحق النقض او الرفض "الفيتو" المتفق عليه بين الدول دائمة العضوية والذي يقلص صلاحيات الجمعية العامة، ويجعل قراراتها لا تخرج عن مصالح "الكبار" وهو ما يتجلى في تواطؤ هذه المنظمة التي تكرس مبدأ حق تقرير المصير في عدد من المبادئ الاساسية التي تضمنها ميثاقها، مع استمرار الاحتلال المغربي وهو ما عطل عجلة تصفية الاستعمار من اخر مستعمرة في افريقيا بسبب التعنت المغربي المحمي من الموقف الفرنسي ما شكل صراع مستمر

بين المغرب كقوة احتلال والأمم المتحدة كمنظمة تعنى بتصفية الاستعمار والقضاء عليه بصورة نهائية في كافة اشكاله وصوره وتمكين الشعوب من الحق في تقرير المصير، من هنا يؤكد الولي مصطفى السيد على ان الشرعية الدولية مع حق الشعب الصحراوي في تقرير المصير والاستقلال، وان هذه الشرعية القانونية والتاريخية أدخلت المغرب في صراع مباشر مع المنتظم الدولي وهيئاته الأممية: "إن قرارات الامم المتحدة واضحة وقرارات الوحدة الافريقية واضحة وقرارات مجموعة عدم الانحياز واضحة وقرارات محكمة العدل الدولية الاستشاري واضحة، وقرار ريدبك واضح والنتيجة النهائية التي نستخلصها من هذا الوضوح هي وقاحة النظام المغربي والنظام الموريتاني اللذان اعلنا رسميا عن الخروج عن احترام وتقديس المنظمات الدولية والتجمعات الدولية التي اكتسبتها الانسانية عبر مسيرات بؤس وشقاء وموت ونحن لا يخفى علينا الظرف الذي اسست فيه الامم المتحدة، انه بعد الحرب العالمية الثانية، الذي خسرت فيه الانسانية الكثير.."

ليخلص الى ان النظام المغربي يسير على خطى هتلر الذي حطم عصبة الامم المتحدة التي اسسها العالم بعد الحرب العالمية الاولى.

فيقول ان "الآن ومن جملة الشخصيات التي تحارب المنظمة الدولية والتجمعات الدولية التي تريد ان توصل الانسانية الى البؤس والشقاء من جديد هو النظام العميل في المغرب الذي اعلن عن خروجه عن قرارات ومبادئ ومواثيق الامم المتحدة والذي اصبح في حرب مكشوفة بينه وبين الامم المتحدة عندما اعلن رغبته في عدم استقبال السيد ريدبك مبعوث الامين العام للأمم المتحدة[17].

ويلفت الولي الانتباه الى قضية اخرى خطيرة وهي محاولة المغرب الانحراف بالمسار القانوني للقضية الى مسارات اخرى بعد الاحراج الذي سببه لفرنسا داخل مجلس الامن وموقفها المناقض لمبادئ وأسس الامم المتحدة، وكذا الضغط الدولي عليه بسبب استمرار احتلاله التوسعي للصحراء الغربية "المغرب الآن يريد أن يجعل من وضعية الشعب الصحراوي وضعية انسانية وليست وضعية شرعية" وهي اللعبة التي يحاول المغرب لفت انظار المجتمع الدولي عن احتلاله للصحراء الغربية بمحاولة اعتبار المسألة قضية انسانية لشعب مشرد يعيش اللجوء والشتات ومحاولة اخفاء الاسباب التي جعلته في هذه الوضعية.

[17]- كلمة الشهيد الولي بمناسبة الذكرى الثالثة لـ 20 ماي

المغرب العربي وضرورة الثورة الشاملة

يحدد الولي بجلاء المشكلات الكبرى التي تواجه شعوب المغرب العربي بسبب بعض الانظمة الرجعية التي لا تزال تهيمن على الشعوب وتنفذ اجندات المستعمر الذي خرج من الباب ليعود من النافذة، ويمارس ابشع انواع الاستغلال والهيمنة ويؤكد انه من الواضع ان الساقية الحمراء ووادي الذهب ليست إلا جبهة في المعركة ما بين الاتجاهات التقدمية الثورية، والانظمة الرجعية. وان تصدي الثورة الصحراوية للأنظمة الرجعية في المغرب وموريتانيا فرصة ذهبية للشعب المغربي والموريتاني من اجل حمل السلاح والسير مع الثورة الصحراوية من اجل تغيير الانظمة الرجعية الموجودة في المنطقة وفرصة لتجانس الشعوب في المنطقة الذي نادى به الرئيس الجزائري هواري بومدين من اجل مغرب الشعوب.

ويقول الشهيد الولي هذا الاتجاه ان "الصراع الآن.. صراع في البداية مابين الشعب العربي في الساقية الحمراء ووادي الذهب وبين الأنظمة الغازية وأنظمة الإحتلال التي يتزعمها المغرب وموريتانيا.. الصراع في المنطقة هو صراع بين مكافحي الشعوب في المغرب العربي وبين مستعبدي هذه الشعوب.. وهو صراع بين القيادة الثورية في الجزائر وليبيا وبين القيادات الرجعية في المغرب وموريتانيا

وتونس.. إذن الصراع بالنسبة للمغرب العربي هو صراع بين دعاة العبودية، دعاة الاستغلال، العملاء للقوات الأجنبية والإمبريالية، وبين الوطنيين الذين نبعوا من القاعدة الشعبية، والذين دافعوا من أجل القاعدة الشعبية في المغرب العربي".

فالفرق شاسع بين من يستعبد الشعوب ويمارس عليها ابشع مظاهر الاستغلال مدفوعا من الاقوى الامبريالية التي تضمن له البقاء في السلطة وتحمي نظامه السياسي وبين من يناضل من اجل تحقيق سيادة وامل الشعوب في اوطانها. والسعي في تحريرها وصون كرامتها وتحقيق رفاهيتها واستقرارها.

ومن هنا بدأ الصراع قويا بين هذه الانظمة الرجعية والقوى الثورية الرافضة للهيمنة الاجنبية والعبث بمستقبل ومصائر الشعوب ومقدراتها لترسيخ تبعيتها واستعبادها.

الموقف من الوحدة العربية

كان حلم الوحدة العربية يراود الولي ككل الزعماء العرب الوحدويين، لكن رهانه على هذه الوحدة ظل مرتبطا بضمان حقوق كل الشعوب العربية على قدم المساوة، والتعامل الندي بينها، وليس على اساس الاستكبار والتسلط والتوسع على حقوق الغير مثلما تعمل الانظمة الرجعية الاستعمارية، وما تحاول فرضه على الشعب الصحراوي من منطق الضم بالقوة، وقهر ارادة الشعب العربي في الساقية الحمراء ووادي الذهب، فيقول الولي: "ان من مصلحة شعبنا ان تكون هناك وحدة عربية، لكن عندما تكون هذه الوحدة عبارة عن اكل لحقوقنا واحتقارنا فليس لنا شأن بالعرب وسنظل بأرضنا نكافح حتى نموت جميعا.

ثم يبين كيف ان المغرب لا يهمه وحدة الشعوب العربية بقدر ما يهمه توسيع نفوذه الاقتصادي والسيطرة على موارد الجيران فالمغرب لا يريد الوحدة، فيقول ان الصحراء ارض بها فوسفاط وإنها ملكه وهو لا يرى البشر ولا يرى شعب مصمم على نيل استقلاله له سياساته، منظم ليس ضد أي كان فهو لا يفكر سوى بالمعامل والمغرب سيكبر ويقوى وهذا ليس هو منطق الوحدة".

ويستطرد القول "ان تعنت المغرب الرافض للوحدة على اساس الندية والاحترام المتبادل جعله يصطدم بمواقف الدول الافريقية في مؤتمر كامبالا الذي حضرته جبهة البوليساريو كعضو شرف حيث اكدت كل الدول على دعم استقلال الصحراء الغربية وتقرير المصير لشعبها، كما فشل المغرب في المؤتمر الإسلامي وحاول التأثير على بعض الدول الداعمة للثورة الصحراوية لكن النتائج كانت عكسية ويضرب الولي امثلة منها ان ليبيا بدلا من ان تسمع كلامه وتتبع مواقفه فتحت مكتبا لجبهة البوليساريو ترفرف عليه رايتها كأي سفارة من سفارات العالم.

ويعتبر الولي ان الوحدة العربية او المغاربية لا يمكن ان تتحقق بدون تحرر هذه الشعوب من الانظمة العميلة للامبريالية وتحقيق سيادة هذه الدول حتى تمتلك قرارها السيادي في مسألة الوحدة ويعبر عن خيبة امله في بعض التنظيمات التقدمية في المغرب وموريتانيا وتونس وتقاعسها عن حمل السلاح في وجه انظمتها الرجعية انطلاقا من رؤية واضحة هي رؤية وحدة الشعوب من اجل تحقيق وحدة مبدئية في المغرب العربي والتي ستنطلق منها شعلة الوحدة العربية الحتمية.

ثم يفسر سبب خيبة الامل في هذه التنظيمات الثورية في المغرب التي استأجرها النظام الملكي ودفع بزعمائها الى حمل حقائب ملك المغرب لكي يؤيدوا تشريد

شعب من وطنه، لكي يؤيدوا احتلال وطن شعب مفروض عليه ان يعيش في المنفى.

وردا على المواقف العربية التي خذلت الثورة الصحراوية وساندت العدوان المغربي على الشعب الصحراوي يوضح الولي رؤية العلاقة مع العرب بالقول "نحن لا نبيع شعبنا فالذي جعلنا نحب العرب هو ان نحقق من خلالهم مصلحة شعبنا وعندما لا توجد مصلحة لشعبنا لدى العرب فنحن لا نحب العرب".

وقد تأكدت هذه النظرة الثاقبة للتخاذل العربي مع تطلعات الشعوب العربية التي تكافح من اجل كرامتها واستقلال بلدانها، فخلال العقود الاخيرة تبين مدى الاختلاف الصارخ بين الانظمة العربية والحروب البينية التي تعمق الهوة وتجذر الصراع العربي ـ العربي ولا اقل دليلا مما يحدث في فلسطين وسوريا واليمن والعراق والسودان وغيرها من الاقطار العربية التي تعاني التخاذل العربي الذي يساعد القوى الاجنبية على ضرب وابادة الشعوب العربية.

الاعلام كمرآة عاكسة للثورة

حرص الشهيد الولي ـ رحمه الله ـ على الجانب الاعلامي في معركة التحرير إدراكا لأهميته ودوره في التأثير، فكانت الجبهة تراسل الصحف ووسائل الاعلام الدولية ببياناتها السياسية وأسست لإذاعة تبث من طرابلس الليبية، كما عملت على تأسيس مجلة 20 ماي كلسان للجبهة الشعبية وجريدة الصحراء الحرة وغيرها من المنشورات ذات الطابع السياسي التحرري، واختبار مجموعة من النخبة التي تتقن اللغات الاجنية، وتحسن صياغة وكتابة المقالات والبيانات السياسية.

ولم يقتصر دور الاعلام في فكر شهيد الحرية والكرامة الولي مصطفى السيد فقط على التعريف بالجبهة الشعبية كحركة تحرير تناهض الاستعمار في الصحراء الغربية ونشر البلاغات العسكرية والبيانات السياسية ومرافقة معارك جيش التحرير، بل تعداه الى لعب الدور المنوط به في الحفاظ على المكاسب الوطنية وصيانة المشروع التحرري من الانحراف بتوجيهه الى اعتماد اسلوب النقد ضد ممارسات الأطر ومرافقة التجربة الوطنية بالنقد البناء والتصويب والتصحيح وردع كل التصرفات التي من شانها ان تؤثر على معنويات الصحراويين او تعيق طريقهم الى تحقيق النصر المنشود.

حيث جمع الولي مجموعة من المثقفين وأسس لهم مجلة "رأي الجماهير" وقال بأنه يريدها ان تؤدي دورها في النقد كما تفعل الاجهزة الطبية التي تفحص جسم الانسان وان تسلط الضوء على كل الامراض التي تكتشفها او الاعضاء المريضة في تصرفات الاطر ورغم انها ما لبثت ان توقفت لأسباب تتعلق بعدم اهلية المجتمع في مثل ذلك التاريخ لمثل هذه الوسائل إلا ان رسالتها كانت غاية في الاهمية.



شروط النصر...

ادرك الولي ان للنصر شروطا لا يتحقق إلا بها، وان من يمتلك الحق ويناضل من اجل قضية بإمكانه تهيئة الظروف لتلك الشروط التي يكون الانتصار بقدر النجاح في تحقيقها، وبالرغم من كون الظروف غير متوفرة للقيام بأي فعل ثوري إلا ان ايمانه كان قويا بان الصفوة المخلصة هي التي تصنع الشروط وتخلق لها اسباب النجاح والأثر المنتج والقوة الدافعة وليس العكس، ولذلك قال الثورة الان او ابدا انطلاقا من الفهم العميق للواقع والاستنتاجات التي استخلصها والاسراع في اغتنام الفرصة والالتحاق بركب التحرر الذي بدأ قطاره يصل في اقطار كثيرة لمقاصد الثورة، ويتوج نضالات الشعوب بالاستقلال واستكمال السيادة.

وقد حاول استباق الإشكالات التي يمكن أن تطرح او تعترض سبيل الثورة أو تقف حائلا في طريق استكمال عملية التحرير لتعيق الاطر عن الهدف الذي رسمه رعيل التأسيس، محللا بعمق الواقع المعاش، مستخلصا أسباب التخلف، وشروط الإقلاع وهنا يقول " قد يتساءل المرء عن خصائص الواقع المرفوض لنتمكن من تحديد الواقع المطلوب والغاية التي نطمح الى الوصول اليها وهي شعب منظم، ملتحم، قادر ومحترم فوق ارضه... ان هذه الخصائص يرتبط

الحصول عليها بالحصول على الوطن، فبدون وجود الوطن يبقى الحديث عن هذه الخصائص غير وارد، اللهم بشكل جزئي" ثم يؤكد "ان زوال هذه الشروط الخمسة معناه عدم الوجود وبقائنا كشعب معناه ان هذه الشروط متوفرة، قد لا تتوفر مئة بالمائة لكن تتزايد وتنمو نمو الشعب، فإذا بدأ الشعب يتأخر تتدنى هذه الدرجات وان استمر في التأخر الى ان انقرض انقرضت معه هذه الخصائص وتكون يوما بعد يوم اقوى، إذن الخصائص المذكورة مرتبطة بوجود الشعب وتقدمه وتأخره وهي تتناقص وتتزايد تبعا لمسألتين، احدهما قدرة الشعب والثانية قدرة الاطارات وعلى كل حال هذه حالة فكلما كان الشعب قادرا والأطر قادرة كانت هذه الخصائص في تصاعد، وكلما كان الشعب عاجزا والأطر عاجزة تكون هذه الخصائص في تنازل نحو الصفر[18].

وانطلاقا من استنتاجاته المنطقية لشروط النصر والتي قادته الى ترجمتها الفعلية على الميدان خلال الفترة الوجيزة التي ادار فيها معركة الكفاح الوطني والتي توجت بنجاح اعلان الثورة وتأسيس الجبهة والتفاف الشعب الصحراوي من حولها واعتراف العالم بها كممثل شرعي ووحيد للشعب الصحراوي رغم الكيانات الموازية التي اسسها المغرب واسبانيا وموريتانيا لإفشال اي حركة تحرير

[18] لقاء الاطر 1976 ـ مجلة 20 ماي عدد 88 سنة 1989.

نابعة من عمق الشعب الصحراوي وتسعى بصدق لتخليصه من الاستعمار والهيمنة والوصاية الخارجية، وإدارة مختلف جوانب الكفاح.

فمع مجيء البعثة الاممية الى الصحراء الغربية في 1975 اظهرت الجبهة سيطرتها التامة على المنطقة باعتراف البعثة نفسها في تقريرها النهائي.

بعد مجيء البعثة قال الولي . رحمه الله . : ان المغرب وموريتانيا تقاسما الصحراء الغربية بمباركة من الولايات المتحدة الامريكية وبالتالي علينا الاستعداد لأن الصدمة ستكون كبيرة جدا وذلك ان الصحراويين يعتبرون من خلال نتائج البعثة الاممية انهم انجزوا استقلالهم، في الوقت الذي تجري فيه المفاوضات مع المستعمر الاسباني وبداية الاتفاق معه حول إدارة مؤقتة للإقليم والتحضير لاستفتاء تقرير مصير الشعب الصحراوي الذي تدرك اسبانيا نتائجه مسبقا، فبينما كان الصحراويون يتسلقون ساق النخلة لاقتطاف الثمرة التي اعتنوا بزراعتها إذا هم بالمغرب وموريتانيا يقتطعان النخلة ويسرقان الثمرة.

حيث يتحدث الولي عن هذا التكالب الاستعماري الملكي المغربي والداداهي الموريتاني في زمن لا يوجد حلفاء اقوياء للشعب الصحراوي الذي خرج للتو من استعمار اسباني بعد مقاومة مسلحة خرجت من رحم المعاناة والهيمنة "ان عدد الموريتانيين والمغاربة اكثر منا بكثير الوف المرات وحلفاؤهم اقوى الحلفاء ونحن

لا حلفاء لنا حيث ان الجزائر لا زالت لم تعلن موقفها من القضية وليبيا لا زالت تعطينا من الكتب والمجلات اكثر مما تعطينا من الاسلحة ولكن لن ننسى جميلها" فالشعب الصحراوي من طينة طيبة ولا يمكن ان ينسى جميل ايا كان خاصة الذين دعموه وقدموا له الدعم والمساندة وهو يتعرض لحرب الابادة في سنوات حالكة وصعبة.

ثم يؤكد ان حرب الشعب الصحراوي مع الغزاة المحتلين وان اي مكان لوثه حذاء جندي مغربي او موريتاني يجب ان يسيل فيه الدم.[19] لان الاستعمار لا يفهم سوى لغة الدم والنار وكلما كانت المواجهة قوية والقناعة مترسخة لدى الشعوب المقاومة كانت خيبة الاحتلال اكبر في تحقيق اهدافه الاستعمارية.

---

[19] شهادات حية لرعيل صنع الحدث ص 5 اسبوعية الصحراء الحرة عدد 534 يونيو 2008م.

خطاب الوداع

فترة وجيزة قضاها الولي بين ظهران شعبه، وهو يخوض معركة التحرير ويبني صرح الدولة الصحراوية، ويؤسس للتجربة الوطنية بكل جزئياتها النظرية والمادية راسما صورة الزعيم المخلص الذي غرس قيم ومبادئ الثورة وكسب قلوب الصحراويين ووحدهم حول هدف واحد، راسما لهم طريق الحرية، ومع قناعته المطلقة بحتمية النصر كان ايمانه بأنه سيرحل وبدأ التحضير لذلك الرحيل وتوريث النخبة درب الكفاح ومواصلة الطريق فنبهها الى جملة من الوصايا التي تضمنها خطاب الأطر الذي ركز على مواصفات الاطار وتعميق التلاحم بين القيادات الثورية والجماهير الشعبية، وتحقيق مبدأ وضع الرجل المناسب فى المكان المناسب وقدم الوصفة الناجعة والعلاج الامثل لكل الافات المحتملة، محذرا القاعدة الشعبية ممن يستغل جهلها او طيبتها للتسلق على ظهرها وتحصيل مكاسب شخصية على حسابها.

أن تكون الثورة للشعب وبه،

لم تكن الاطر التي لا تزال كلمات الولي مصطفى السيد تطرق الاسماع وهو يوصيها بالسمو والارتقاء الى مصاف المثالية والقدوة الطلائعية والترفع عن الانتهازية تدرك ان تلك الوصية هي خطاب الوداع، والتحضير للمغادرة ففي

خطاب الاطر ركز الولي على ضرورة اضطلاع الجميع بالمسؤولية التاريخية تجاه قضية شعب يكافح من اجل وطن حر يضمن كرامة الانسان ويحقق مصلحة كل الصحراويين.

وان الشعب الصحراوي الذي أعلن الثورة وتصدى للاستعمار الجديد، وتحمل تبعات رفض الوجود الاستعماري الاسباني، وقهر كل اسباب الهزيمة، هذا الشعب يمتلك الارادة الصلبة والمقدرة على تحقيق النصر وافشال كل المؤامرات والمساعي الرامية الى وأد ثورته والقضاء على طموحاته في بناء دولة صحراوية تعطي النموذج الامثل لدولة المثل والقيم التي انطلقت من اجلها الثورة الصحراوية وتكون سندا وركيزة لدول وشعوب منطقة المغرب العربي ومع كل الشعوب الراغبة فى عالم قائم على العدالة والاحترام.

وان الشعب الصحراوي الذي يرفض الهزيمة ويثق فى النصر، سيصل مهما طال الزمن الى انتزاع حقوقه المشروطة دون شرط او قيد، ما تمسك بالمبادئ الثورية للجبهة الشعبية وحافظ على تحصينها وحمايتها.

الرحيل نحو الخلود

رحل الولي ولم ترحل ذكراه من افئدة الصحراوين وذاكرة شعبه الذي يحفظ له تراثا ضخما من الفكر التحرري والعبقرية الثورية في إحداث التغيير المنشود، والشجاعة الميدانية التي عجلت بالرحيل نحو الخلود.

اننا حين نضع في ميزان التاريخ شخصيات اثرت في العالم ونضع مقارنة بينها مع فارق السن وسنوات فعل التأثير نجد ان الولي قد انجز المهمة في اقل من اربع سنوات وهو يفجر الثورة ويؤسس حركة التحرير ويعلن الجمهورية ويضع معالم الطريق امام النصر النهائي وفق منهج عملي ومرجعية فكرية وسياسية لا تزال صالحة رغم مرور اكثر من اربعة عقود على رحيله.

رصد الولي مصطفى السيد واقع شعبه بكل ما يحمل من علل وتخلف وتراجع شامل في كافة مناحي الحياة وفق رؤية تحليلية، استخلص على ضوئها العلاجات الناجعة والحلول الممكنة والقابلة للتطبيق.

مبادئه الراسخة لم تكن لتقبل المساومة أو التنازل ومواقفه الجريئة لم يحد عنها قيد أنملة، لم يشغل نفسه بالقيادة حينما رفض المسؤولية في استثناء نفسه من قيادة الحركة ولجنتها التنفيذية كرجل مبادئ لا تغريه السلطة او المناصب بقدر

ما يدفعه ايمانه بضرورة احداث القطيعة مع كل متعلقات الاستعمار والهيمنة والاستغلال، وان الثورة حين تندلع تصبح مسؤولية الجميع ومعركة افقية القيادة عمودية التنفيذ تحكمها عفوية المبادرة وشمولية التطوع.

فكان اول المتطوعين حينما قاد معركة نواكشوط بنفسه ضد نظام المختار ولد داداه يوم 09 يونيو 1976م لينال شرف الشهادة على يد التحالف الاستعماري المغربي الموريتاني، الذي وفرت له فرنسا الغطاء الجوي (طائرات الجاكوار).

لم يعمر الشهيد الولي طويلا، لكنه نجح في إعلان ثورة شاملة ضد ترسبات الماضي ومخلفات الاستعمار التي ادت الى تخلف المجتمع ومن يستغلون هذا الواقع في البيع والشراء على موائد الاحتلال دافعا بالثورة لتحقق الحرية للشعب والمُثل العليا للإنسانية.

مع استثماره في العنصر البشري وجعله هو المحور ومركز كل فعل، وأن تكون المبادئ والقيم لصالح الإنسان ولرفاهيته وتقدمه.

حيث لم يقتصر نشاطه على الكفاح المسلح ضد الاستعمار، بل ناضل ايضاً بالعلم والتثقيف محدثا نقلة نوعية ونقطة تحول في مسار الشعب الصحراوي على كافة مناحي الحياة والجبهات الاجتماعية والسياسية والاقتصادية.

كما كان رجل إعلام وسياسي محنك أدرك التحديات وتمكن من وضع الخيارات والمخارج التي مكنته من معرفة الاجوبة الكفيلة بإدارة المعركة وتحقيق الانتصارات في مشروع وطني يشكل اليوم رسالة بيد الشباب ويفرض نفسه كمعادلة صعبة بالمنطقة.

وبفضل عبقريته الدبلوماسية التي برهنت على مؤهلات وكفاءات متعددة في ربط الاتصال بالآخر وكسب التحالفات وتشكيلها، كان المفاوض الفذ المقنع سواء مع المناضلين، أو مع الشيوخ، أو مع الآخرين، الرجل يعرف كيف يبلور افكاره، وكيف ينظم وقته وكيف يسير التنظيم ويحسن ابداع اساليب العمل، يتقن تصريف الأدوات وتنظيمها، وفي نفس الوقت كان الرفيق المستحيل لرفاقه، والأخ المحب لإخوانه، والأب الحنون لكل الأطفال الصحراويين والإبن البار للشيوخ والعجائز، كان انسانا عبقريا، ذا قدرات خارقة، يمتلك رؤية وفكر رجل استراتجي من طراز رفيع، أدرك عظمة الجماهير وقدرتها غير المتناهية في القيادة والعطاء والريادة والتواصل، كما كان يضع التواضع سمة لصيقة بمن اراد

ان يجعل له مكانا بين الجماهير يمقت الترفع و كل مظاهر القيادة السلبية كان كل هذا وأكثر وهو لم يتجاوز ال28 سنة[20] محرزا نجاحاً باهراً في جميع المجالات حين قدم نفسه على مذبح الحرية شهيدا في ساحات الوغى وهو يتقدم الثوار الصحراويين في معركة كفاح بليغة التأثير والإعجاب.

[20] الولي ضمير البوليساريو .. الغائب الحاضر..!! مقال للكاتب : السالك مفتاح ـ وكالة الانباء الصحراوية

الاعتراف الدولي بالشهيد الولي كزعيم تاريخي

لم يكن الولي مصطفى السيد زعيما للشعب الصحراوي فقط بل ظل مثالا يحتذى به كزعيم في القارة الافريقية والعالم، ومن المحطات المهمة التي كرّست الرجل مناضلاً عالميا بامتياز، تكريم الاتحاد الإفريقي له سنة 2013 بمناسبة الاحتفال بالذكرى الخمسين لتأسيس منظمة الوحدة الإفريقية، وقد تم تكريم مفجر ثورة 20 ماي الشهيد الولي مصطفى السيد وقائد الحركة الطليعية لتحرير الصحراء الغربية، الفقيد مُحَّمد سيد إبراهيم بصيري، رفقة العشرات من رموز الكفاح من أجل حرية واستقلال إفريقيا، من أمثال هيلي سيلاسي وملس زيناوي من أثيوبيا وجون كينياتا من كينيا وجوليوس نيريري من تانزانيا وهواري بومدين والعربي بن مهيدي من الجزائر ونوامي نيكروما من غانا وأليفر تامبو ومريام ماكيبا من جنوب إفريقيا وأميكال كابرال من غينيا بيساو وبيتر أونو من نيجيريا وجون أيوتو من ناميبيا وسامورا ميشل من الموزمبيق وجون غارانغ من جنوب السودان ومُحَّمد المهدي من السودان وجمال عبد الناصر من مصر وعمر المختار من ليبيا، إضافة إلى رموز عالمية من أمثال المهاتما غاندي وأولف بالم ومارتن لوثر كينغ.

هذا التكريم، الذي يتزامن مع الذكرى الخمسين لتأسيس منظمة الوحدة الإفريقية والأربعين لتأسيس الجبهة الشعبية لتحرير الساقية الحمراء ووادي الذهب، يشكل وساماً وتقديراً واعترافاً بمكانة كفاح الشعب الصحراوي وصموده في سياق كفاح إفريقيا عامة من أجل تصفية الاستعمار من الصحراء الغربية التي تبقى اخر مستعمرة في افريقيا.



صورة للشهيد الولي مصطفى السيد مع الرئيس الجزائري هواري بومدين

خاتمة

من الصعب الاحاطة بسيرة وفكر رجل مثل الولي مصطفى السيد الذي جمع المجد من أطرافه وخاض الكفاح التحرري في ظروف ليست ككل الظروف، وواقع صعب مثقلا من كل الاتجاهات ليؤسس لتجربة فريدة في نضال الشعوب، ليس فقط في النجاح العسكري الذي أبهر العالم بل أيضا من حيث الفكر التحرري والسياسي التنظيمي الذي انكب على إرساء دعائم دولة للصحراويين قادرة على مواجهة مؤامرات التقسيم، وخلق الإطار السياسي الذي ينظم الكفاح الوطني ويوحد الشعب الصحراوي تحت مظلة الجبهة الشعبية لتحرير الساقية الحمراء ووادي الذهب للتخلص من القيود و الأغلال الإستعمارية واستعادة السيادة الوطنية.

إن دراسة التجربة الثورية للقائد الفذ ومفجر الثورة الصحراوية الولي مصطفى السيد انطلاقا مما فعل والوقت الذي استغرقه لإحداث الفعل، فلن نستطيع ان نوفيه حقه فهو شخصية، قلّ أن يتكرر مثيلها في التاريخ وزعيم ثوري زرع بذور الثورة وسياسي محنك اخرج شعبه من الفوضى الاجتماعية وحالة التشرذم والشتات إلى نظام سياسي يقوي الشعور بالانتماء الوطني، وقائد ميداني خاض المعارك حتى نال شرف الشهادة.

استطاع في وقت وجيز ايجاد الحلول للوضع المزري الذي كان يعيشه الشعب الصحراوي في ظل الاستعمار الاسباني ويلملم الجهد المبعثر لينصهر في حركة تحرير تحدث التأثير في مجتمع بدوي غارق في مخلفات الاستعمار من جهل وفقر وضعف الوعي السياسي بالمصير.

وتشاء الاقدار ان يحول الموت دون تحقيق الولي مصطفى حلمه بتحرير كامل تراب الصحراء الغربية وإقامة الدولة الصحراوية على كامل التراب الوطني، إلا انه ترك تنظيما سياسيا وعسكريا باستطاعته استكمال المعركة بهياكل وهيئات ونظم وبرامج قادرة على الصمود والاستجابة لمحددات النصر والتماثل مع مرجعيتها الثورية والفكرية كدعامة للاستمرارية والتكيف مع ما تمليه الظروف المختلفة ما دام الهدف هو التحرير وتحقيق الاستقلال تحت لواء رائدة الكفاح الوطني الجبهة الشعبية وهو ما يترجم استمرار هذه الحركة التحررية التي تجتاز عقدها الرابع.

رحم الله الولي وكل شهداء القضية الوطنية ونقول له نم قرير العين فقد تركت للأمة الصحراوية تراثا فكريا وثوريا زاخرا بالمثل التي ستظل تنير درب الكفاح الوطني حتى تحقيق الهدف المنشود وستظل بإرثك ونهجك وتعاليمك حاضرا

بقوة في ذاكرة وقلوب ووجدان الصحراويين ومدعاة فخرهم واعتزازهم ومنارة لكل انسان ينشد الحرية في هذا العالم.

المصادر والمراجع

1) خطابات الشهيد الولي مصطفى السيد . الجزء الثاني . مركز الشهيد الولي للنشر والتوزيع صادر بتاريخ 25 غشت 1996، بمناسبة الذكرى الـ20 ليوم الشهداء

2) خطابات الشهيد الولي مسموعة . الأرشيف الاعلامي

3) كتاب رجل الحرب والسلم، حمة المهدي . 2017

4) شهادات حية لرعيل صنع الحدث، اسبوعية الصحراء الحرة عدد 534 يونيو 2008م.

5) الولي ضمير البوليساريو .. الغائب الحاضر..!! مقال للكاتب : السالك مفتاح.

6) . مجلة الاستفتاء العدد 54 يونيو 1996 ص17، الذكرى الـ 20 لاستشهاد الولي مصطفى السيد.

7) مجلة 20 ماي العدد 83 مارس . ابريل 1988م.

الفهرس



Achevé d’imprimer par Corlet Numérique - 14110 Condé-sur-Noireau
N° d’Imprimeur : 150891 - Septembre 2018 - Imprimé en France

El Wali Mustapha Sayed

La révolution maintenant, la révolution pour toujours



Cet essai permet au lecteur de découvrir la pensée d'un martyr de la liberté, El Wali Mustapha Sayed, personnalité toujours présente dans la mémoire et la conscience du peuple sahraoui. Théoricien de la révolution, leader historique et commandant militaire, il a été parmi les premiers à décider la lutte armée et à engager un processus révolutionnaire. Très jeune et pendant les trop brèves années de sa vie, il a ainsi constitué un mouvement de libération, le Front Polisario, proclamé État en exil, la RASD, ouvrant le chemin de la conquête de l'indépendance et de la révolution au Sahara occidental. Il reste aujourd'hui le modèle du dirigeant exemplaire capable de sacrifier sa propre vie au nom de la liberté de sa patrie.





ISBN : 978-2-343-15588-3
14 €